لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الإمتياز

أحمد حمزة

العدد الحادى عشر — ١ رجب ١٣٨٣

السنة السابعة عشرة — ١٧ نوفمبر ١٩٦٣

Not for sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العدد الحادى عشر — غرة رجب — ١٣٨٣

« لواء الإسلام »

السنة السابعة عشرة — ١٧ نوفمبر — ١٩٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
تمت بعون الله

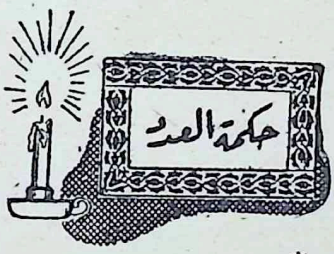

« وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »

[سورة البقرة آيتا ١٥٥ ، ١٥٦]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى : « إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَهُوَ خَادِعُهُمْ ، وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ ، وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلاً ، مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا »

[سورة النساء — الآيات ١٤٢ — ١٤٤]

١ ـ الكلام فى المنافقين ، وقد ذكر سبحانه وتعالى فى الآيات السابقة علاقتهم بالمؤمنين ، فذكر أنهم يتربصون بهم الدوائر ، ويريدون أن ينالوا من الغنائم من غير أن يعملوا ، وقلوبهم مع الكافرين .

وقد ذكر سبحانه وتعالى وصفا لأهل النفاق ، وهو أنهم يظنون أن أعمالهم مستورة ، وأن الناس عنهم غافلون بل انه ليصل بهم فرط غرورهم الى أن يظنوا أن الله تعالى لا يعلم ما يسرون وما يعلنون ، ويعاملوا الناس على أساس هذه الخديعة ، ولذا قال سبحانه فيهم :

« إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَهُوَ خَادِعُهُمْ »

٢ ـ الخدع أو الخداع أن يحاول المخادع حمل الغير على تغيير اعتقاده فيه ، بحيث يعتقد فيه الخير ، وليس أهلا لهذا الاعتقاد ، فيوهمه أن أمره على ما يحب ، وهو على مايكره ، أو أن يظهر من الأفعال مايخفى أمره ، ويستر حقيقته ، بغية تضليل من يعامله ، وقوله تعالى « يخادعون الله » صيغة تدل على مفاعلة من الجانبين ، والخداع دائما فى ذاته مفاعلة من الجانبين : خادع ومخدوع ، فهو معاملة آثمة اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يكن فيه خير ، وخداع أهل الخير شر دائماً .

وهنا نجد النص فيه عمل أهل النفاق ، وهو أنهم يخادعون الله ، وعمل الله تعالت قدرته عليهم ، وهو أنهم خادعهم ، وقد تكلم العلماء فى معنى مخادعتهم لله تعالى ، وكلامهم ينتهى الى تخريجين .

ـ أحدهما ـ أن معنى مخادعتهم لله تعالى أنهم يعاملون الله تعالى كأنهم يخادعونه ، اذ يظنون أنه يخفى عليه أمرهم فيعلنون غير ما يبطنون ، ويظنون أن الله تعالى لا يعلم ما فى قلوبهم ، وخفايا نفوسهم ، وذلك لأن المخادع يتوهم أن من يخادعه لا يعلم أمره ، فهؤلاء لفرط جحودهم ، وكفرهم بالله وجهلهم لذاته وصفاته يتوهمون أن أمورهم خافية عليه ، وأنهم معه كأمرهم مع الناس ، اذ يخفون مالا يبدون .

والثانى أن معنى مخادعتهم لله أنهم يخادعون النبى والمؤمنين ، اذ هم أولياء الله تعالى ، ومن يخادعهم ، كانما يخادع الله سبحانه وتعالى ، وقد وضح هذا التخريج الراغب الأصفهانى ، فقال : « الخداع انزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه . قال تعالى : «يخادعون الله» أى يخادعون رسوله وأولياءه ، ونسب ذلك الى الله تعالى من حيث ان معاملة الرسول كمعاملته ، ولذلك قال الله تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ »

وجعل ذلك خداعا له تفظيعا لفعلهم وتنبيها على عظم الرسول وعظم أوليائه ، وقول أهل اللغة أن هذا على حذف مضاف ، واقامة المضاف اليه مقامه ، فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله فى الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على أمرين : أحدهما فظاعة فعلهم فيما تحروه من الخديعة ، وانهم بمخادعتهم اياه يخادعون الله ، والثانى التنبيه على عظم المقصود بالخداع ، وان معاملته كمعاملة الله تعالى » .

ومرمى هذا الكلام هو بيان منزلة الرسول وأولياء الله ، وأن خداعهم خداع لله وهو أمر فظيع ، وأن الأصل هو أن الكلام على حذف مضاف وهو الرسول والمؤمنين ، وكأن نسق الكلام : يخادعون رسول الله ، فحذفت كلمة الرسول ، واقيم المضاف اليه وهو الله تعالى مقام المضاف تفظيعا لعملهم ، واعلاء لقدر الرسول والمؤمنين .

وفى الحق ان التخريجين يمكن الجمع بينهما ، فهم يعاملون الله تعالى معاملة من يظنون أنهم يخادعون لعدم ايمانهم بالله ، وهم يخادعون أولياءه ومن هذا الطريق أيضا يخادعون الله تعالى .

ومعنى خدع الله تعالى لهم انهم مقابل ذلك الخداع الذى يصنعونه يجزون بجزائه ، وهو ثمرة له ، فمعنى خدع الله تعالى مجازاتهم على نفاقهم ، ومحاولتهم خداع الرسول ومن معه .

ويصح أن يقال ان معنى خدع الله تعالى أن يرد عليهم كيدهم فى الدنيا ، فيأتيهم سوء العاقبة فى الدنيا من حيث كانوا يظنون أنهم واصلون الى مقاصدهم ، اذ يحسبون بنفاقهم أنهم واصلون الى غاياتهم ، فيأتيهم الله تعالى من حيث لم يحتسبوا ، ويظنون أنهم مجهولون ، والله تعالى كاشفهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا اشارة بيانية دقيقة ، وهى أنه سبحانه وتعالى عبر عن خداعهم بصيغة تدل على المشاركة والمغالبة ، وانهم قد ينجحون وربما لا ينجحون أما خداع الله تعالى لهم ، فلم يعبر عنه بصيغة المشاركة بل عبر سبحانه بقوله وهو خادعهم للدلالة على الغلب ، وأن الله تعالى لا محالة كاشف أمرهم مزيل مغبة خداعهم ، محاسبهم لامحالة على مايرتكبون .

« وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ »

٣ – هذه حال من أحوال المنافقين تدل على مقدار نفاقهم وتظهره ، وهى أيضا من قبيل الخداع لله ولرسوله ، وللمؤمنين وذلك فى الصلاة ، ففى المظهر الحسى لها يقومون كسالى متثاقلين ، لا نشاط يحركهم ولا ايمان يبعثهم وهذا مظهر يريدون به اظهار الايمان ، وهو يكشف عن خبيئة أنفسهم ، ولذلك جعل النبى هذا النوع من الصلاة شيمة النفاق ، فقد قال صلى الله عليه وسلم ذاما الذى صلى على هذا النحو : « تلك صلاة المنافقين ، تلك صلاة المنافقين ، تلك صلاة المنافقين ، يجلس أحدهم يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى شيطان ، قام فقرأ ربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا » .

والحقيقة النفسية فى هذه الصلاة أنهم يتوهمون بها أنهم يخدعون غيرهم ، اذ أنهم يصلون هذه الصلاة ليراءوا بها والرياء أن يقوم الشخص بالعمل الجميل فى مظهره ، لا لاتباع أمر الله ، والقيام بحق الغير عليه ، ونفع الناس به ، بل ليخدع به الناس ويظهر بالخير ابتغاء رضاء الناس والرياء نوع من الشرك فقد قال صلى الله عليه وسلم : من صلى يرائى فقد أشرك ومن تصدق يرائى فقد أشرك .

وان هذا النوع من الخداع مكشوف كما رأيت ، فهم لايقصدون وجه الله بصلاتهم ، ولكن يقصدون ستر نفاقهم وتغطية أمرهم ، ولذلك قال الله تعالى فيهم :

« وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا »

٤ – أى أنهم لا يجرى ذكر الله تعالى فى قلوبهم الا ذكرا قليلا ، أو الا وقتا قليلا لايلبث أن يطفئه النفاق واذا قامت فى قلوبهم شعلة من الايمان بالله لا تلبث أن تخبو لغلبة أهوائهم ، وذلك لأن هؤلاء المنافقين يعرفون الله تعالى ، ويدركون معانى الايمان ، ولكن غلبت عليهم شقوتهم ، فكفروا به اذ عرفوه ، ومن كانت هذه حاله يعتريه أحيانا تذكر لله تعالى وعظمته ، ولكنه تذكر لا يكون معه ايمان مثمر ، ولا تصديق مذعن ، فلا خير فيه ، ولا ثواب عليه ، ولا يمدحون بذلك القدر من الذكر ، الذى لا يجدى . وقوله تعالى :

« وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا »

هو حال لهم ذكرها يفيد أنهم قد طمس على قلوبهم حتى اذا جاءهم بريق من النور أطفئوه ، ولا يبقونه . وهؤلاء المنافقون أمرهم عجب هم أحيانا يدعون أنهم من دولة أهل الايمان ، وفى ولايتهم ان وجدوا للمؤمنين غلبا ، وينتمون الى دولة الكفر ان كان للكفر نصيب من نصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو غلب الحقد على أهل الايمان ولذا قال سبحانه

« مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لَا إِلَى هٰؤُلَاءِ ، وَلَا إِلَى هٰؤُلَاءِ »

٥ ـ الذبذبة الاضطراب ، ومن ذلك قول النابغة فى مدح النعمان :

ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب

أى يضطرب ولا يصل اليها • كذلك هؤلاء المنافقون فى اضطراب دائم مستمر ، ويترددون : أيخرجون من الكفر الى الايمان ، أم يبقون على ما هم عليه من كفران ، ثم أهم يجعلون أنفسهم مع محمد وأوليائه ، أم مع الذين يحاربونه من اعدائه ، وقد أشرنا من قبل الى ما رواه مسلم من قول النبى صلى الله عليه وسلم : « مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين غنمين تعير الى هذه مرة ، والى هذه أخرى » •

وهنا أمر لفظى ، وهو قوله تعالى : « بين ذلك » الاشارة فى الظاهر الى المذكور آنفا ، فى طى الكلام ، وهو الكفر والايمان ، أو الاستنصار بأهل الايمان والاستنصار بأعدائهم فهم مترددون بين هذين الأمرين وهما المذكوران فى مضمون الكلام ، فالاشارة الى المذكور ، وهو يتضمن أمرين متعارضين هما الالتجاء لأهل الايمان أو البقاء مع أهل الشيطان والتعبير بكلمة (بين) الدال على المكان الذى يكون بين أمرين مؤداه أنهم يكونون فى مكان متوسط بين الأمرين ، وهذا التوسط معنوى ، من حيث أنهم يدركون الحق ويعرفونه ، ولكن لا يدخلون فى وسط أهله ، ولا يعرفون الله تعالى حق معرفته •

ويصح أن تكون الاشارة الى الولاء ، فهم مترددون فيه ، فاما أن يستنصروا بالمؤمنين ويوالوهم ، واما أن يستنصروا بالمشركين ، فهم فى هذا الاستنصار مترددون حائرون ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء • وانه لا سبيل الى هداية هؤلاء الحائرين ، ولذا قال سبحانه :

« وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً »

٦ ـ لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يتمنى الهداية لكل الذين يدعوهم ، حتى الذين ينافقون منهم ، فبين الله تعالى أن ذلك غير ممكن الا أن يريد الله ، لقد كان النبى صلى عليه وسلم يستغفر للمنافقين ، فبين الله تعالى أن الله لا يغفر لهم ، فقال تعالى :

« اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ »

وبهذا الحكم الثابت لن تكون لهم هداية لم يردها الله تعالى •

ومعنى النص ، ومن يكتب الله تعالى عليه الضلال فى سجله المحفوظ يتردى فى مهاوى الرذيلة ، حتى يركس فيها ، ويتكاثف الشر فى قلبه ، ويربد بالخطايا فلن ينفتح باب الهداية له ، ولن يشرق عليه نور الايمان ، وبذلك لن تجد سبيلا لهدايته • وان مايكتبه الله تعالى انما هو علمه المكنون الذى لا يتخلف أبدا ، وهو لا يمنع ارادة الشر من مرتكبه ، وارادة الخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فاعله ، ونسبة الاضلال الى الله تعالى هى من قبيل المجاز من حيث انه تركه فى غيه ولم يسد عليه طريق الشر ، لأنه استمرأ الرذيلة ، وسار فى الطريق الضال الى النهاية ، فكان ضلاله بعيدا ، والله تعالى يهدى من أراد لنفسه الخير ، وسلك سبيل الرشاد ، فان الله تعالى يوصله الى طريق النجاة .

وان السبب فى ضلال المنافقين الذى لا هداية معه هو اتخاذهم الكافرين أولياء ، ولذا قال سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ »

٧ ـ النداء للمؤمنين بالبعيد ليكون التنبيه قويا ، ونادى بالموصول للاشارة الى أن الايمان يقتضى ألا يكون ولاء المؤمن لغير المؤمنين ، ومعنى النص : يأيها الذين آمنوا وحسن ايمانهم بالله ، لا تتخذوا الكافرين بالله الذين لم يخلصوا له نصراء لكم تدخلون فى ولايتهم وتكونون تابعين لهم وتتركون المؤمنين ، فان ذلك لا يتفق مع الايمان ، فالمراد بالولاية هنا النصرة والانتماء الى جماعة الكافرين ، وان الولاء يطلق بمعنى المحبة ، وبهذا المعنى جاء النهى عنه ، وهو التبعية والنصرة ، وان هذا الأخير منهى عنه بالاتفاق ، ولا يجوز من المؤمن الا اتقاء للأذى ان تيقن الايذاء ، أما المحبة فغير منهى عنها الا أن يكون الكافر قد انتقل الى المحادة والعداوة ، ولم يقتصر على مجرد الكفر ، ولذلك قال تعالى: « لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ »

وقوله تعالى « مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ » يشير الى أنهم يتركون المؤمنين لينضموا الى ولاية الكافرين ، وذلك لا يسوغ من مسلم ، ولذلك قال تعالى : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا »

٨ ـ الاستفهام للانكار والتوبيخ ان وقع هذا منهم ، وهو يتضمن التهديد لهم بتسليط مقت الله عليهم ان فعلوا فهو استفهام يتضمن انكارا للوقوع ، أى لا يقع منهم ، ولا يصح أن يقع ، ويتضمن التحذير والانذار ، والمعنى انكم ان فعلتم ذلك فقد جعلتم لله حجة فى عقابكم ، وتسليط ذنوبكم عليكم وتخليه عن نصركم ، فان نصر الله لا يكون الا لمن يطلب النصرة من الله وحده ، ولن ينصر الله من يستنصر بغير الله كما قال تعالى : « إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ »

واذا كان الاستنصار بغير المؤمنين يترتب عليه هذا فهل تريدون أيها المؤمنون أن تجعلوا لله تعالى سبيلا بينا واضحا يخذلكم بسببه بعد النصرة ، ويعاقبكم عليه بعد الايمان ، ويذهب شوكتكم ؟ لايسوغ ذلك منكم ، فاحذروه ، اللهم اجعل ولاءنا لك ، ولا تجعل نصرتنا من غيرك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

قال الله تعالى فى الحديث القدسى : « من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى ، ما لم يشرك بى شيئا » رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

وذو قدرة أى صاحب قدرة ، والقدرة هى الصفة التى تمكن من فعل الشىء وتركه بالارادة ، وهى من صفات الغلبة والقهر ، ولذلك قال الراغب الأصفهانى ان القدرة اذا وصف بها الانسان كانت اسما لهيئة يتمكن بهامن فعل شىء ما ، واذا وصف بها الله تبارك وتعالى كانت لنفى العجز عنه ، ومن المحال أن يوصف الله عز وجل بغير القدرة المطلقة .

والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ماتقتضى الحكمة ، لا زائداً عليه ولا ناقصا عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به الا الله جل جلاله .

والمغفرة هى أن يستر القادر الشىء القبيح الصادر ممن هو تحت قدرته ، ومغفرة الله تعالى هى أن يحفظ العبد من العذاب ، والذنوب جمع ذنب ، وهو الاثم والمعصية ، ومعنى « لا أبالى » أى لا أحتفل ولا أكترث .

والمعنى أن الله تعالى يخبرنا فى هذا الحديث القدسى بأن من اعتقد فيه أنه جل اسمه ذو قدرة على غفران ذنوب العبد اذا أساء وارتكب بعض المعاصى فان الله تعالى يغفر له ذلك ولا يبالى ، أى ولا يكترث بذلك ولا يحتفل ، مهما بلغت ذنوبه ، فان جرائم العباد وآثام أهل العناد ليست فى جانب عفو الله ومغفرته الا كذرة صغيرة فى أرض فلاة ، ولأن الاعتراف بالذنب سبب للغفران .

وفى الحديث القدسى الآخر : « من عمل عملا أشرك فيه غيرى فهو له كله . وأنا أغنى الشركاء عن الشرك » . رواه ابن جرير عن أبى هريرة .

والشرك هو أن يعتقد الانسان أن لله شريكا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، والغنى معناه الاستغناء والسعة ، ويؤخذ من الحديث أن العبد اذا أشرك فى عمله شريكا مع الله سبحانه لم يغفر الله له ذنوبه ولم يتقبل أعماله ، وفى القرآن الكريم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »

ويقول القرآن الكريم : « ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً »

ويقول : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » .

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « الشرك فى هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا » .

ومن عمل عملا أشرك فيه غير الله تعالى فهو كله لمن أشرك ، وهذا كناية عن رده وعدم قبوله ، والله جل جلاله أغنى الشركاء عن الشرك ، ففيه التنفير من الشرك مطلقا ، وفيه اشارة الى أن من أشرك - ولو فى بعض أعماله - فعمله كله مردود عليه .

والمؤمن من شأنه أن يكون مخلصا فى عمله كله لوجه الله تعالى ، ولذلك يقول القرآن الكريم : « قل هذه سبيلى ، أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، وسبحان الله ، وما أنا من المشركين » ويقول : « اتبع ما أوحى إليك من ربك ، لا إله إلا هو ، وأعرض عن المشركين » . ويقول : « لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموماً مخذولاً »

نسأل الله جل جلاله أن يعصمنا من الشرك والاشراك . وأن يوفقنا لخالص الايمان وصادق المتاب وسليم العبادة ، وأن يجعلنا من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك هم خير البرية ، انه أكرم مسئول وأفضل مأمول .

نور الرجاء

قال بعض الشعراء :

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست فى مكامنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا أغنى بحيلته اللبيب

أتاك على قنوت منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصي

ألوان من القربات

عن أبى ذر رضى الله عنه « أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضل أموالهم • قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة ، وفى بضع أحدكم صدقة • قالوا : يارسول الله ، أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام ، أكان عليه وزر ، فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر » •

رواه مسلم

هذا الحديث النبوى الكريم يرينا أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا حريصين على ألوان العبادات وأنواع القربات ، متطلبين أسباب الرضى من ربهم عز وجل ، ويحسون بلاذع الألم اذا حيل بينهم وبين طاعة من الطاعات ، أو قربة من القربات ، ولذلك حزن فريق منهم حينما رأوا أصحاب الأموال يعملون بها ألوانا من الخير ، بينما هذا الفريق يقعد به عجزه وفقره عن المنافسة فى هذا المجال •

ولقد كان الصحابى منهم يأتى رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو يتأهب للغزوة ، فيسأله دابة تحمله الى المعركة ليجاهد ، فلا يجد الرسول مايحقق به أمله ، فينصرف هذا الصحابى حزينا باكيا لحرمانه شرف الجهاد وموطن الاستشهاد • وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك حيث يقول :

« وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ »

ولقد جاءت زيادة للحديث فى بعض الروايات ، وهى : « تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وارشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة ، واماطتك الحجر والشوك والعظم عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق لك صدقة ، وافراغك من دلوك فى دلو أخيك لك صدقة » .

كما جاءت فى الحديث روايات أخرى ، فرواية منها تقول : عن أبى ذر قلت : يارسول الله،ذهب الأغنياء بالأجر،يتصدقون ولانتصدق، قال : وأنت فيك صدقة : رفعك العظم عن الطريق صدقة ، وهدايتك الطريق صدقة ، وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة ، وبيانك عن الأغتم (وهو الذى لا يفصح شيئا) صدقة ، ومباضعتك امرأتك (أى مضاجعتها) صدقة . قلت : يا رسول الله ، نأتى شهوتنا ونؤجر ؟ قال : أرأيت لو جعلت ذلك فى حرام أكنت تأثم ؟ قلت : نعم . قال : أفتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير ؟ .

وفى رواية ثانية للامام أحمد : « ان من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتعزل الشوكة عن الطريق والعظم والحجر ، وتهدى الأعمى ، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه ، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ، وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث ، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ، ولك فى جماع زوجتك أجر . قلت :كيف يكونلى أجر فى شهوتى؟ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ، ورجوت خيره فمات ، أكنت تحتسب به ؟ قلت : نعم . قال : فأنت خلقته ؟ . قلت : بل الله خلقه . قال : أفأنت هديته ؟ . قلت : بل الله هداه . قال : أفأنت كنت ترزقه ؟ . قلت : بل الله كان يرزقه . قال : كذلك فضعه فى حلاله وجنبه حرامه ، فان شاء الله أحياه ، وان شاء أماته ، ولك أجر ...

وفى رواية ثالثة عن أبى هريرة أن فقراء المهاجرين أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم . فقال : وما ذاك؟قالوا : يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويعتقون ولا نعتق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من قد سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم ؟ . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر (أى عقب) كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة . فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : سمع اخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله . فقال الرسول : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ! .

جاء فى الحديث : « ذهب أهل الدثور بالأجور » والدثور جمع دثر ، وهو المال الكثير ، ويقع على الواحد والاثنين والجميع ، وقد يطلق الدثر على الخصب والنبات الكثير ، وفى «معجم مقاييس اللغة » أن أصل الدثر هو تضاعف الشىء وتناضده بعضه على بعض ، فالدثر المال الكثير ، والدثار ما تدثر به الانسان وهو فوق الشعار ... الخ . والأجور جمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجر وهو الثواب الذى يهبه الله لمن أحسن عملا .

وهذا القول من الفقراء فيه غبطة منهم للأغنياء ، والغبطة هى أن تتمنى أن يكون لك مثل مالأخيك دون أن تتمنى زواله عن أخيك ، والا كان حسدا ، فالفقراء قد رأوا الأغنياء يفعلون بأموالهم خيرات كثيرة ، فتمنوا لو كان لهم مثل ما لهؤلاء الأغنياء ، لينافسوهم فى مواطن الخير والبر ، ولم يكن هذا حسداً منهم ، بدليل أنهم عبروا عن الأغنياء بقولهم «اخواننا» كما صرحت به بعض الروايات الماضية .

ونلاحظ أن الجميع قد قاموا بالفروض والواجبات من صلاة وصوم وغيرهما ، واذا كانوا لم يصرحوا ببقية الفروض فهى مفهومة من المقام ، بدليل قولهم بعد ذلك : «ويتصدقون بفضل أموالهم » اذ مفهوم هذا أنهم أدوا الزكاة الواجبة ، اذ الواجب من الزكاة مقدم على التصدق بفضل المال ، مع أنه لم يصرح هنا بأن الأغنياء زكوا كما زكى غيرهم .

وقد أراد الرسول أن يعلم أتباعه أن المال ليس الوسيلة الوحيدة للعمل الطيب والسعى المشكور ، فان الانسان يستطيع أن يحقق الكثير من الطيبات والقربات بفكره ولسانه وقلمه وسعيه فى وجوه الاصلاح والخير ، ولذلك رووا من المنسوب الى عبد الله بن عمر — وبعضهم يجعله مرفوعا — قوله : « من كان له مال فليتصدق من ماله ، ومن كان له قوة فليتصدق من قوته ، ومن كان له علم فليتصدق من علمه» .

ثم قال الرسول : «ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة» والتسبيحة هى قول : سبحان الله والتكبيرة قول : الله أكبر ، والتحميده قول : الحمد الله ، والتهليلة قول : لا اله الا الله ؛ وقد شاع بين العامة أن الصدقة هى الشىء الميسور من المال الذى يعطيه الغنى للفقير ، وظلم الناس بمضى الأيام هذه الكلمة فجعلوها رمزا الى ضعف الآخذ وتفضل المعطى ، والحق أن الصدقة قد تكون معاونة مالية ، وقد تكون معاونة معنوية ، وهى فى أصلها الاسلامى لاتفيد معنى الذلة فى المحتاج اليها ، ولا معنى المن أو التعالى من الدافع لها ، بل أكاد أفهم من معنى كلمة « الصدقة » أنها دليل أو برهان يبرهن به القادر على أنه صادق فى ايمانه ، صادق فى استجابته لربه ، صادق فى تعاونه مع اخوانه ، والمعنى اللغوى الأصلى للكلمة يساعد على هذا الفهم .

فالصدقة من مادة «الصدق» ، ومادة الصدق تدل على قوة فى الشىء قولا أو غيره ، والصدق هو مطابقة القول للضمير وللمخبر عنه معا ، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما ، وقد يستعمل الصدق فى أفعال الجوارح والأعضاء ، فيقال : صدق فى القتال ، اذا وفى حقه ، وفعل مايجب وكما يجب . والصدقة — كما يقول الأصفهانى — ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكاة ، ولكن الصدقة فى الأصل تقال للمتطوع به ، والزكاة للواجب ، وقد يقال للواجب صدقة اذا تحرى صاحبها الصدق فى فعله ! ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكم أتمنى أن تنتزع العامة من أذهانها ذلك الظل القاتم الذى رسمته للصدقة ، اذ ربطته بمعنى المذلة والهوان من جهة ، ومعنى تفضل القادر وتباهيه من جهة أخرى . وحسبنا أن نجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق الصدقة على جميع أنواع المعروف والاحسان ، فيقول : « كل معروف صدقة » .

والصدقة نوعان : نوع يكون نفعه مقصورا على صاحبه كالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ونوع يكون نفعه منتقلا الى الغير ، كالدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والارشاد والتعليم .. الخ .

وقد بدأ الحديث بايراد ألوانٍ من ذكر الله تبارك وتعالى ، لما لذكر الله من مكانة عالية ومنزلة سامية ، حتى جاء فى الحديث : « ما من الله على عبده مثل أن يلهمه ذكره » . ولو رجعنا الى الآثار الصوفية لوجدنا فيها كثيرا من الكلمات النوابغ التى تدور حول الذكر ، فقد سئل أبو يزيد البسطامى : ماعلامة العارف ؟ .. قال: « ألا يفتر عن ذكره ولا يمل عن حقه ، ولا يستأنس بغيره » . وقال منصور بن عمار : من اشتغل بذكر الناس انقطع عن ذكر الله تعالى . وقال يوسف الرازى: من ذكر الله بحقيقة ذكره نسى ذكر غيره . وقال محمد بن الفضل البلخى: ذكر اللسان كفارات ودرجات ، وذكر القلب زلف وقربات .

ثم ذكر الرسول بعد ذلك جانبا آخر من ألوان الأعمال الطيبة التى تستحق الثواب ، ومع ذلك لاتحتاج الى بذل مال ، فقال : « وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة » . ولا شك أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تترتب عليهما فوائد وثمرات كثيرة للفرد والجماعة ، فلاعجب اذا عدهما الرسول من الأعمال التى يثيب الله تعالى عليها .

ثم قال الحديث : « وفى بضع أحدكم صدقة » والبضع يطلق على الجماع - أى المعاشرة الجنسية بين الرجل وزوجته - وقد يطلق على عقد النكاح والجماع معا ، وقد يطلق على الفرج ، والمراد بالبضع هنا مباشرة الرجل لزوجته ، والمعنى أن الله سبحانه يعد هذه المباشرة عملا طيبا يستحق الثواب . وقد عجب الصحابة من هذا أول الأمر ، اذ كيف يقضى الرجل شهوة ترضيه وتلذه ، ثم يكون له عليها ثواب؟ ولذلك قالوا للنبى : يارسول الله أيأتى أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر ؟ .

وأراد الرسول أن يخبرهم بأن هذا لايستحق العجب ، فقال لهم : « أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟ (أى ذنب واثم) فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر » . ولاشك أن هذا من فضل الله تعالى . ومن سماحة الاسلام الذى يعلمنا أن الانسان اذا هم بالمعصية ثم صد نفسه عنها كتبت له حسنة !

وقد عنى الاسلام عناية كبرى بأمر الزوجة والأولاد ، فاعتبر مباشرة الرجل لزوجته أمرا محبوبا يستحق عليه ثواب الله تعالى ، اذا قصد أن يعف زوجته ويعف نفسه وقصد أن يكون من وراء هذه المباشرة ذرية صالحة . واعتبر الانفاق على الزوجة والاولاد صدقة ما دام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان مخلصا فى الانفاق ، يبتغى به وجه الله تعالى ، ويريد به الصيانة للزوجة والأولاد، وحسن التربية للذرية ، والحديث يقول : « انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله تعالى الا أجرت عليها،حتى اللقمة ترفعها الى فى زوجتك» بل جاء الحديث الجليل الذى يقول : « دينار أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة (أى فى اعتاقها) ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أفضلها الدينار الذى أنفقته على أهلك » ...

والحديث بعد هذا كله يعلم المسلم كيف يكون نافعا لنفسه ولغيره ، وكيف يكون عضوا صالحا فى مجتمعه ، يستغل كل وسيلة لفعل الخير وتقديم المعونة،ولا تصده قلة المال اذا قل عن محاولة فعل الخير فى مجالات أخرى ، فالفكرة الناضجة ، والكلمة الطيبة ، والخطوة المخلصة ، والمشورة الصادقة ، والابتسامة الطاهرة ، هذه الأعمال وغيرها كثير تجعل ميادين الاعمال الطيبة أمام المسلم فسيحة الأبعاد كثيرة الثمرات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

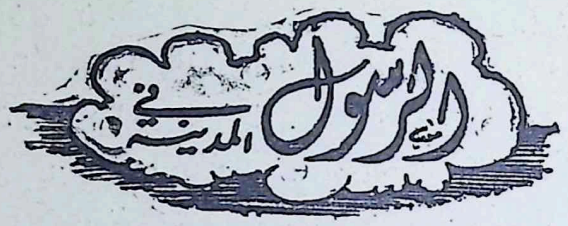

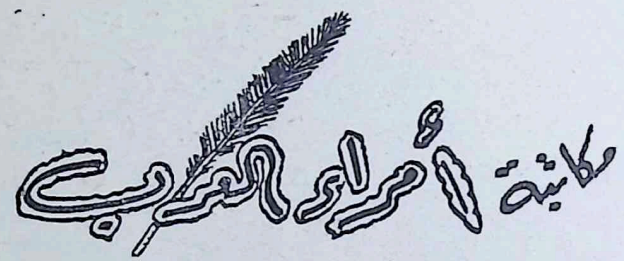

صمم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقف موقفا حاسما من بعض الامارات التى كانت تساعد القبائل العربية المحاربة للمسلمين لأن بلادها كانت ذات زرع وخصب فأراد أن يظهر الأمر على جليته فاما أن تكون له واما أن تكون عليه فارسل مع عمرو بن العاص كتابا الى جيفر وعبد ابن الجلندى أميرى عمان وقد أثبتنا نص الكتاب فيما سبق من هذه الفصول .

سار عمرو بهذا الكتاب حتى وصل الى جيفر وعبد ملكى عمان فسأله عبد عما يأمر به محمد وينهى عنه فقال له عمرو يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان والزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب . فقال عبد ما أحسن هذا الذى يدعو اليه ولو كان أخى يتابعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخى أضن بملكه من أن يدعه ويصير تابعا فقال له عمرو ان أسلم أخوك ملكه رسول الله على قومه فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم فقال عبد ان هذا الخلق حسن ثم أوصل عبد عمرا الى أخيه جيفر فعرض عليه الاسلام فأسلم وأسلم أخوه ومكنا عمرا من الصدقات فمكث بعمان الى أن لحق النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى .

ولا شك أن بيان عمرو وحسن تعبيره كان لهما أثر بالغ فى هداية الرجلين فان عمرا بين لهما أن محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جاء الناس بخير الفضائل ونهاهم عن اجتناب الرذائل وهذا هو الذى يساير الفطر التى فطر الله الناس عليها فليس فى الدنيا انسان يكره البر وصلة الرحم الا من ارتكست طبيعته وانقلبت فطرته فصار فى سلك الضوارى لا فى سلك بنى الانسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليس فى الدنيا أحد يحب الظلم ويؤثر العدوان ويقارف الزنا وشرب الخمر وعبادة الحجر والوثن والصليب الا أن يكون انسانا قد سلب معنى الانسانية وفقد خواص البشرية ، فلم يكن عجبا بعد ذلك أن يقول هذا الرجل (ان هذا الخلق حسن) ولم يكن عجبا أن ينقاد هو وأخوه للاسلام وتهتدى نفساهما بهديه المبين وقد ربحا بهذا الصنيع خيرى الدنيا والآخرة ، فالنبى لم يكن يريد ملكا يوسعه ولا دنيا يبتغيها وانما كان يريد اصلاح نفوس وتهذيب أخلاق وترقية مجتمع والترفيه الكامل على البشرية التى أراد الله أن يرفع عنها اصرها والاغلال التى كانت عليها ثم أرسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا الى المنذر بن ساوى أمير البحرين مع العلاء الحضرمى وامتاز هذا الكتاب بميزتين الأولى افتتاحه والثانية الرجل الذى حمله فأما افتتاحه فيظهر من نص الكتاب اذ كتب صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم أسلم أنت فأنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فان من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة الرسول من أحب ذلك من المجوس فأنه آمن ومن أبى فعليه الجزية . فأنت ترى أن هذا الكتاب وسم بالرفق واللين والهوادة وترك الحرية لمن يريد أن يكون مسلما أو يبقى على مجوسيته وليس عليه الا الجزية ثم حمله رجل من أكثر الرجال حصافة وأفصحهم لسانا ويظهر ذلك من محاورته للمنذر بن ساوى وذلك الرجل هو العلاء بن الحضرمى وقد سار بهذا الكتاب الى المنذر حتى وصل اليه فقال له (يا منذر أنك عظيم العقل فى الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة أن هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب ولا علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه ويأكلون مايتكرم عن أكله ويعبدون فى الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة ولست بعديم عقل ولا رأى فانظر هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا ألا تصدقه ولمن لا يخون ألا تأمنه ولمن لا يخلف ألا تثق به ؟ فان كان هذا هكذا فهذا هو النبى الأمى الذى والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو مانهى عنه أمر به أو ليته زاد فى عفوه أو نقص من عقابه اذ كل ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل النظر) : وهذه العبارات العذبة الفياضة بالعقل والحكمة وتلك الحجة القوية التى ظهرت على لسان العلاء هى ما أشرنا اليه من قبل من امتياز هذا الكتاب بالرجل الذى حمله .

لقد دعا العلاء فأحسن الدعوة وسلك اليها أحسن السبل اذ تخاطب عقل المنذر وعرض عليه أحسن ما يدعو اليه الاسلام فأجابه الى الاسلام ومن ذا الذى كان يستطيع أن يجحد هذه الآيات البينات التى وردت على لسان العلاء وأن يكفر بفضائل الاسلام التى سردها أو أن ينكر المزايا والأخلاق الفاضلة التى شرحها فاذا كان لا ينكر شيئا من ذلك وقد رآه رأى العين فى شريعة الاسلام ودين المسلمين وعاين الأوصاف التى اتصف بها النبى الأمين فلا مناص له بعد ذلك من أن يسلم لأن الحجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لزمته من جميع النواحى ولأن فطرته سلمت من الضلال وتوجهت الى الصواب .

ولما أسلم المنذر كان جزاؤه أن يبقى على ملكه فلم تكن المساومات المادية من دأب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها وما ربك بظلام للعبيد) وبقى على ملكه الى أن مات قبل أن يلحق الرسول بالرفيق الأعلى .

ثم أرسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى هوذة بن على ملك اليمامة كتابا مع سليط بن عمر العامرى ونص الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن على . سلام على من اتبع الهدى واعلم أن دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك) وهذا الكتاب يمتاز أيضا بظاهرتين الأولى ثقة الرسول بوعد الله وأن الله سيظهر دينه حتى يطبق الآفاق مصداقا لقول الله « هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ومن أكبر ثقة من الرسول بوعد الله ومن أكبر ايمانا ممن اصطفاه الله على العالمين وهذا ما يقول الرسول فى الكتاب (واعلم أن دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر) ومعناه أنه سيعم جميع بقاع الارض ويدخل كل آفاقها والظاهرة الثانية أن الرسول بادر فوعده بأن يجعل له ما تحت يديه ليدخل على نفسه الطمأنينة ويبعث فى نفسه الأمان وليعلم أن طلب الاسلام منه ليس طمعا فى ملكه ولا تطلعا الى ما تحت يديه وذلك فى قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وأجعل لك ما تحت يديك) .

سار سليط بهذا الكتاب حتى وصل الى هوذة بن على فلما قرأه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم (ما أحسن ما تدعو اليه وأجمله وأنا شاعر قومى وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر أتبعك) فنقل بهذا الرد دعوة الاسلام الروحية وهدايته النفسية الى مادية جانحة وطماعية آثمة وفهم أن أمر الرسول أمر الملوك يضعون ملكهم حيث شاؤا ولم يعلم أن الأمر لله وأنه ليس أمر ملك ولا سلطان وأن الله يختص به من يشاء .

وكان جزاؤه ألا يقبل النبى ذلك العرض وأن يرفض هذه المساومة لأنه لا يريد بدعوته ملكا يساوم فيه وانما يريد به هداية الناس فمن شاء قبل هدايته من غير مساومة ليكون ايمانا خالصا لله تعالى ولهذا قال حين قرأ كتابه لا سألنى قطعة من الارض ما فعلت باد وباد ما فى يديه وهذا مع أن الرسول أبقى غيره من أمراء العرب على ملكهم بعد اسلامهم لانهم أسلموا اسلاما خالصا لله تعالى فلم يلبث هوذة أن مات منصرف النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من فتح مكة وكان هذا فى السنة الثامنة من الهجرة .

كان جزاء هوذة أن حرم هداية الله وماتا موصوما بعاره وكذلك كانت دائما عاقبة الذين يعارضون الرسول ولا يؤمنون له الا اذا آتاهم حظا من الدنيا فقد يخطر بالبال هنا مافعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عامر بن الطفيل اذ جاء للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال يا محمد • أسلم على أن تجعل لى الأمر من بعدك فأبى عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال الأمر لله يضعه حيث يشاء فتوعد النبى وقال لأملأنها عليك خيلا ورجلا فقال الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اللهم اكفنيه وكان معه أخوه فأصابت أخاه صاعقة أما هو فقد ابتلى بغدة ولجأ الى بيت امرأة من بنى سلول فكان يقول أغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية •

وهكذا ينصر الله رسله فى الدنيا والآخرة وينتقم من أعدائهم فيرسل عليهم ألوان العذاب فى الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون •

والناظر فى هذه الكتب يرى أن هذه الدعوة نجحت فى جملتهـــا نجاحـا باهرا فبلغ النبى رسالته الشاملة الى دولتى الفرس والروم وقد كان صـولجان الملك فى يد هاتين الدولتين لطاعتهما أكثر المعمورة فى ذلك الزمان واستجاب لدعوته بعض الملوك والأمراء ومن لم يستجب رد رسله ردا جميلا اذا استثنينا ما فعله الحارث ابن أبى شمر أمير دمشق وماكان من شرحبيل ابن عمرو الغسانى من قتله الحارث بن عمير الازدى حامل كتابه الى أمير بصرى وما فعله كسرى أبرويز ملك الفرس حين قرأ كتـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم الذين أساءوا الى الاسلام ومن عداهم قبل الدعوة أو أجمل فى الرد وقد انتهى الأمر بانتصار الاسلام على هذه الممالك جميعـــا وذلك وعد الله الذى لا يخلف وعده •

وقد دخل بهذه المكاتبات فى دعوة الاسلام ثلاثة أقطار من جزيرة العرب وهى أقطار عمان والبحرين واليمن وهذه الأقطار تمتاز بالخصب والثروة فكانت استجابتها للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نجاحا عظيما للاسلام وزيادة لها شأنها فى سرعة انتشاره وقوته وكان لهـذا النجاح العظيم أثر كبير فى نفوس من كان يناوىء الاسلام من قبائل العرب فمن الظاهر أن هؤلاء المعـــادين أخـــذوا يفكرون ويوازنون ويعيدون النظر فيما جرته عليهم تلك الحروب من خسارة فى الأنفس والأموال واضطراب فى الأحوال فخفف هذا من عداء بعضهم للاسلام وأدى ببعضهم الى الدخول فيه طوعا واختيارا كما دخل فيه العقلاء من أمرائهم •

وبهذا كانت هذه المكاتبات حركة سـياسية مباركة وكان لها أثر بعيد فى جزيرة العرب وفى غيرها من البلدان ودخل الناس فى دين الله أفواجا وانتصر الاسلام على كل عدو مناوى • « وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ »

إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته

« حديث شريف »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن في جهاد مستمر

١ ـ قال الله تعالى في خواص المؤمنين :

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » .

ثلاث خواص يختص بها المؤمن الكامل . أولها : الايمان بالله ورسوله ، والاذعان المطلق لما جاء به شرع الله تعالى مع اعتقاد أنه الحق ، وثانيها : سد باب الريب حتى لا يتطرق الى النفس ، فلا يرتاب في أمور الغيب ، ولا يرتاب بأن ما جاء به الشرع هو رحمة الناس ، وهو الذى يشتمل على مصالح العباد ، وان ظن غير ذلك فهو فساد الزمان ، وغلبة الأهواء ، وسيطرة الشهوات ، وتحكم الرغبات ، وثالثها : الجهاد في سبيل الحق ، فالايمان في الاسلام ليس أمرا سلبيا ، ينطوى فيه المؤمن على نفسه ، ولا يكون له هم سوى ذاته ، كما نرى في بعض الرهبان في البوذية والنصرانية الذين يرون الخير كل الخير في الانطواء على النفس ، والعبادة عندهم هي الانصراف الى التبتل ، والاقامة في الصوامع والأديرة ، بل العبادة في الاسلام اتجاه الى الله تعالى بالذكر الدائم ، واتجاه الى النفس لتهذيبها وتطهيرها وتأليفها من الناس ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

«المؤمن يألف فلا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»

والايمان اتجاه الى الجماعة ينفعها بعمله الدائم المستمر ، ولو كان قليلا ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أحب الأعمال الى الله أدومها وان قل » . واتجاه الى الشر يدفعه ، والى الضر يمنعه ، واتجاه الى محاربة الباطل ، يقاومه ، ويفل حدته ، وفي الجملة الايمان في الاسلام طهارة في القلب ، واستقامة في الفكر ، وصلاح في العمل ، وائتلاف مع الجماعة ، وتعاون على البر والتقوى ، ودفع للاثم والعدوان ، وكشف أذى الذين يهدمون في بناء المجتمع بسعاية أو نميمة ، أو ملق وادهان ، أو نفاق وبهتان .

٢ ـ ومن ذلك كان من أخص أوصاف المؤمن الجهاد ، وقد ذكر النص القرآني الذى تلوناه في صدر كلامنا أن الجهاد في سبيل الله فذكره بالنسبة لموضوع الجهاد مطلقا ، ولكنه بالنسبة لغاية الجهاد معتبر بأنه في سبيل الله فقط ، لا يطلب بجهاده سواه ، ولا يسلك الا سبيله ، فكل مايكون في سبيل تنفيذ أوامره ، والابتعاد عن نواهيه فهو في سبيل الله ، وكل مايكون في نفع الناس ، ودفع الضر عنهم فهو في سبيل الله ، وكل مايكون فيه تعاون على البر والتقوى ، ودفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاثم والعدوان فهو فى سبيل الله ، وهو فيما يحب ويكره يعمل لله ، ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن أحدكم حتى يحب الشىء ولا يحبه الا لله » وكلما كان المؤمن قويا فى جهاده كانت قوته لأهل الحق . ولذلك حبب الاسلام فى القوة التى تكون للحق ولذات الحق لا لشىء سواه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وفى كل خير » .

ان المؤمن يفعل الخير ، ويجاهد فى سبيله ، ويسعى لاعلاء شأن الحق ، ومدافعة الباطل ، ويكون امرءا نافعا ، ولذلك ورد فى بعض الآثار « خير الناس أنفعهم للناس » ، وكل ذلك جهاد فى سبيله سبحانه ، وعمل يطلب رضوانه .

٣ — وان جهاد المؤمن له نواح شتى ، واتجاهات مختلفة ، كلها ينتهى الى سبيل الله تعالى ، فهو يجاهد المعتدين على الاسلام بالسيف والمال والقول ، وجهاد هؤلاء حق على الأمة مجتمعة ، وعلى الآحاد منفردين ، كل بمقدار طاقته ذو الثروة القوى بقوته ، وذو الفكر بفكره ، وذو المال بماله ، وذو اللسان بالدعوة للجهاد ، ودفع افتراء الأعداء ، وذو التدبير المحكم بتدبيره ، وذو الدهاء بسياسته ، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وألسنتكم » .

فاذا كان العدو فى الديار أو داهمها ، كان حقا على كل قادر من ذكر وأنثى أن يقوم بحق الجهاد عليه ، لايتلكأ ، ولا يتردد ، واذا كانت السلم سائدة ، والحرب قد انجلت كان الجهاد لتهذيب النفس وتقويمها ، واعدادها للعمل الصالح فى كل ميادينه وان ذلك الاعداد النفسى ومراقبتها ومحاربة نوازع الشر فيها وتوجيهها نحو النفع سماه النبى صلى الله عليه وسلم الجهاد الأكبر ، ولذلك روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وقد رجع من غزوة غزاها : رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ، فكان جهاد المؤمن لنفسه أكبر من جهاده لعدوه.

وجهاد النفس يقتضى كفها عن شهواتها ، وقدعها عنها ، ويقتضى الصبر فى الضراء ، والشكر فى السراء ، فان هذا شأن أهل الايمان ، وقد قال تعالى :

« وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ، وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّى إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ »

فأهل الايمان هم أهل الصبر فى الضراء والسراء ، يصبرون فى الضراء على آلامها ، فلا يقنطون ، ويصبرون فى النعماء فيشكرونها ولا يطغون ، والنعم مثل النقم تحتاج الى صبر وجهاد وتحمل ، وان الذين تصيبهم النقمة يقنطون ، هم الذين اذا أصابتهم النعمة يغترون ، ويطغون ، لأنهم فقدوا القدرة على جهاد النفس بالصبر ، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف المؤمن المخلص : « عجبا لأمر المؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل حاله خير اذا أصابته ضراء صبر فهو خير له وان أصابته سراء شكر ، فهو خير له .

وأن هذا يحتاج الى الجهاد وتربية النفس على الصبر ، وذلك هو الجهاد الأكبر .

٤ ـ وان الآلام التى تنزل بالمؤمن ليست فى ذات نفسه فقط ، ولعل أهونها عنده مايتعلق بذات نفسه ، لأن الصبر علاجها ، بل هناك أمور تنزل بالمؤمن ليس الصبر وحده هو العلاج ، بل لابد مع الصبر النفسى من حكمة ، وقوة منع فى المجتمع ، وان ذلك هو جهاد النفاق ، ان المنافقين يخادعون الله والناس ، ويفسدون العلاقة بين الآحاد ، وحسبك أن ترى منافقا فى جماعة ، حتى تذهب الثقة بين آحادها ، ويكون الاسراف فى المدح ، والاسراف فى الايذاء ، والاسراف فى ذبح الفضيلة ، وهدم بنيانها ، وتهدبد المخلصين الذين لايهدمون بنيان الحق ، بل يدعمونه ، ويثبتونه .

وان جهاد المنافقين يحتاج الى عناية لا يحتاج اليها جهاد المشركين ، ذلك لان هؤلاء داء يصيب أحشاء الأمة فيكون فى داخلها ، وهم قد أوتوا جرأة على الحق ، ولسانا جريئا فى هدمه ، ولا يمتنعون عن أن يلدغوا المحقين ، وأن يلغوا فى كرامة ذوى الكرامات ، مادام فى ذلك تحقيق غاية أرادوها ، والوصول الى هدف قصدوه ، ولا يتحرجون فى سبيل مآربهم عن أن يقولوا ما يحرمه كل دين وكل خلق ويهدمون بذلك كل بناء اجتماعى .

وانهم ليذهب بهم فرط اهدارهم لمعنى الحق أن يرموا المخلصين بالنفاق الذى هو أخص أوصافهم ، وان جهاد هؤلاء هو أن يكشف أمرهم ، وأن يعرفوا فى المجتمع مهما يتكاثر عددهم ، وأن يتكون فى المجتمع رأى عام يهذبهم ان كانوا صالحين للتهذيب ، ويطهرهم ان كانوا صالحين ، فان لم يكونوا صالحين للتطهر من آثامهم جاهدهم برد قولهم ومنع شرهم من أن يتعدى الى غيرهم

وجهاد النفاق فى الجماعة الاسلامية فرض كفاية ، فيجب أن يكون فى جماعة المسلمين من يرد أقوال المنافقين الباطلة حتى لايسرى فسادها الى غيرهم ويجب تبيان أعمالهم الفاسدة حتى لايتخذهم ضعاف الاخلاق قدوة لهم ، وكثير ماهم

٥ ـ وان النفاق هو الذى قطع أوصال الأمة الاسلامية قديما وحديثا ، فهو الذى جعل الحكم الاسلامى ملكا عضوضا بعد أن كان أمر المسلمين شورى بينهم انه لولا النفاق ما جعل معاوية ابن أبى سفيان الخلافة من بعده حكما وراثيا ان كان يسمى الحكم الوراثى خلافة تتسم بصلتها بالدين ، انه لولا أمثال ذلك الخطيب الذى وقف يقول لمعاوية : « أمير المؤمنين هذا ويشير الى معاوية ، ومن بعده هذا ويشير الى يزيد ابنه ، ومن يمتنع فهذا ويشير الى سيفه » انه لولا هذا المنافق وأشباهه ما استطاع معاوية أن يجعلها وراثية فى ذريته ، وما سن تلك السنة التى ضاع بها الحكم الشورى فى الاسلام .

وان واجب الأمة لهذا أن تحارب النفاق وتجاهد فى دفعه ومنعه حفظا لوحدتها ، ودفعا لهذا الداء الدوى فى داخلها ، ولو رجعت الى التاريخ الاسلامى فى ماضيه وحاضره لوجدت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفاق هو الذى أفسد أمر الامة ، فهو الذى أفسد الحكم على امام الهدى على ، وهو الذى جعل الدولة الاسلامية حوزات ملوك ، توزعتها الأقاليم حتى كان كل ملك يحارب ملكا مسلما بجنود مسلمين ليكون ملكه أربى وأكبر من ملك أخيه ، فلولا الوزراء المنافقون ، والحاشية المنافقة ، والشعراء الكاذبون ، وغيرهم وغيرهم ماطاوعت نفس مسلم صاحبها فى أن يقتل أخاه المسلم باسم الوطنية أو الاقليمية أو العصبية ، أو غير ذلك من الاسماء التى ما أنزل بها من سلطان ، ولولا النفاق وألاعيب المنافقين ، وذرابة ألسنتهم ماتركت الدولة العثمانية أهل الاندلس يأكلهم التعصب المسيحى ، ولا يبقى منهم الا من يلجئون الى الديار الاسلامية مستغيثين بالشعوب الاسلامية ، لابالملوك ، ولم يستجب أولئك الا أخيرا ، بعد أن اشترطوا السيادة لهم .

وانه لولا نفاق المنافقين ما فرض السلطان سليم التركى الجزية على كل بلد اسلامى دخله، والجزية لا تفرض على مسلم .

وان النفاق فى الزمن الحاضر هو الذى ألقى بالمسلمين فى أحضان الاستعمار ، ألم تر الى المنافق الذى يلبس العمامة ، ويحرض أهل السودان على قتال الأتراك بجانب الانجليز ، ولايجد غضاضة فى أن يقاتل المسلم المسلم .

٦ ـ نكتب هذا والحرب دائرة بين ملك مسلم، وشعب مسلم ، وان المنافقين يزينون لهذا الملك عمله فيراه حسنا ، ويضرب بأحكام الاسلام عرض الحائط ، أو يلقيها فى اليم ، وماذاك الا أن الشعب الذى يجاوره اختار الحكم الجمهورى وتلك سيئة السيئات فى نظر هذا الملك ، ثم انه يتخذ حاشيته من الفرنسيين الذين أذاقوا أباه أشد الآلام ، وألقوه فى غياهب السجون ونفوه الى أقصى الارض ، وينسى وهو يتخذ منهم الولايةوالنصرة مافعلوا بأبيه ، وينسى قوله تعالى:

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَاعَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ »

وهل لى أن أقول ان ذلك الملك ليس داخلا فى عموم النص ، لأن الخطاب لأهل الايمان ، وليس بأفعاله منهم ، انى أتردد فى القول ، وأجمجم به ولا أنطق ، ويحور فى نفس الكلام ولا أحب أن أنطق به . ألم يعلم ذلك الملك وأشباهه من الحكام المستبدين الذين يستبيحون دماء المسلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى تعظيم قتل المسلم: «لزوال السموات والارض أهون عند الله من قتل امرىء مسلم بغير حق » ألم يقرأ ذلك الملك وأشباهه من الحكام الظالمين قوله تعالى :

« وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألا يعلم أن أولئك الذين يسميهم فى حومة الحرب أعداءه هم مسلمون ، وأن الأرض التى يتبادل النزاع عليها أرض اسلامية هى للمسلمين أجمعين ، لا لك ولا لهم ، وأن الشعوب الاسلامية أولى بها من الطرفين المتنازعين ، وأن خيرها سواء أكنت أنت المالك لها أم غيرك هو المالك يجب أن يكون للمسلمين أجمعين . ولكنك تركت أيها الملك منطق القرآن وحكم الاسلام ، واتبعت ما اخترت من حكم الفرنجة وحكم الطغيان .

٧ ـ ان هذا باب من أبواب الجهاد أمام المؤمنين ، فعليهم أن يحملوا ذلك الملك وأشباهه من الحكام الذين يفرقون أمر المسلمين ، ويذهبون بالوحدة الجامعة بينهم ، ويمزقونها ، حتى صاروا أوزاعا فى الأرض ، لا تجمعهم جامعة ، وينتهز أعداؤهم كل فرصة ، ويقتنصون منهم كل شاردة

على المؤمنين أن يجاهدوا هؤلاء كما يجاهدون أعداء الاسلام ، عليهم أن يبينوا لشعوبهم مقدار آثامهم ، عليهم أن يعملوا على منع الشعوب من أن تنساق وراء هؤلاء كما تساق السوائم وراء راعيها .

ان جهاد الحكام الفاسدين من شعوبهم وسائر الشعب الاسلامى واجب كفائى لا يصح أن يتخلى عنه قادر عليه ، ويكون بالموعظة الحسنة ، وبالدعوة بالتى هى أحسن ، وبكلمة الحق ، وليذكر المؤمنون قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قال كلمة حق أمام سلطان جائر فقتله » وليعلم المؤمنون أن ذلك من قبيل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدى الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، أو ليضربن الله بعضكم بقلوب بعض ثم تدعون فلا يستجاب لكم » اللهم اجمع شمل المؤمنين على كلمة الحق ، وهيىء لنا من أمرنا رشدا .

محمد أبو زهرة

تحذير

تعلن المجلة أنها لم تعتمد مندوبين عنها فى أنحاء الجمهورية العربية المتحدة وكل شخص ينتحل صفة مندوب عنها داخل بلاد الجمهورية يكون مدعيا وكاذبا ويجب على الجمهور ألا يثق به أو لا يسلمه أى اشتراك أو إعلان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة في ظل الإسلام

الأسرة هي اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع وهي بالنسبة اليه كالخلية للجسد فاذا كانت سليمة من الآفات التي تصيب أنسجتها كان المجتمع سليما واذا كانت قوية متماسكا كان المجتمع كذلك قويا ومتماسكا •

هذه حقيقة واضحة وضوح الشمس لا يمترى فيها انسان ولا يشك فيها أحد ولما كانت هذه مكانة الأسرة في المجتمع اهتمت بها التعاليم السماوية والقوانين الوضعية .ووضعت القواعد والقوانين المنظمة لها واهتم بشأنها وعلاج مشكلاتها علماء الاجتماع والأخلاق ودرس هذه المشكلات علماء النفس ووضعوا الأسس السليمة التي ينبغي أن تظل الأسرة بظلالها وفي مقدمة هذه التعاليم التي اهتمت بالأسرة وحقوق أفرادها وواجباتهم تعاليم الدين الحنيف وشريعة الاسلام السمحة التي ليلها كنهارها والتي كتب لها الخلود ولقد رسم الاسلام للأسرة النظام المحكم نسجه القوى في صرحه القائم على أسس متينة تكفل السعادة الكاملة لها وتضمن لها الاستقرار لأنه أقام هذه الأسس على اطمئنان كل فرد فيها للآخرين وسكينة نفس كل واحد من أعضائها الأصليين وعلى المودة والمحبة الخالصة وذلك من نعم الله الكبرى على بني الانسان ومن آياته الباهرة الدالة على عظمته

« وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »

ولقد ختمت الآية بالحث على التفكير العميق في آياتها الكبرى وأن يكون التفكير موضوعيا فيها بعيدا عن السطحية والحرفية ولو اتجهنا الى هذا التفكير العميق فيها لعلمنا أن أي شيء يكدر صفو هذه المودة أو يظللها بظلال البغضاء والكراهية يخرج الأسرة عن دائرة السكينة والمودة والمحبة وهذه العناصر هي قوام حقيقتها السامية ولا شك أن هذا الخروج بالأسرة يكون كفرانا بأعظم نعمة في الوجود لأنها النعمة التي يترتب عليها بقاء النوع البشري وحفظه •

وعلى هذه الوتيرة ننظر الى احدى جوانب النظم الأسرية لنلقي بعض الضوء عليها لنزيل غشاوة الظلام التي تكاد تحيط بها وبذلك تسعد الأسرة وبسعادتها يسعد المجتمع •

ولننظر الآن في تعدد الزوجات وما سر اباحته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الاســـلام ؟ وهل هذه الاباحة مطلقة أو مقيدة ؟ وما رأى الاسلام فى تنظيم هذا التعدد اذا ما حتمت الضرورة هذا التنظيم ؟ •

أسئلة كثيرة يتناقلها الناس ويختصمون فى الاجابة عنها الاختصام كله وكل فريق يجهد نفسه غاية الجهد ليدعم وجهة نظره ولكن لو نظرنا الى روح الاسلام وسماحة تعاليمه لوجدنا لها من المرونة مايجعلها صـــالحة لكل زمان ومكان وبذلك كتب لهـــا البقـاء والخلود • وسنحاول توضيح الحكمة فى اباحة الاســلام لهـذا التعدد فى الزوجات مما جعل خصومه يوجهون اليه ســهام النقد اللاذع ويطعنون تعاليمه طعنا نابعـا من الحقد والكراهية التى غصت بها قلوبهم المريضة وامتلأت بها نفوسهم الملتوية ومهما بالغوا فى ذلك فلن يصلوا الى ما يريدون •

ان الاســلام دين اجتماعى جاء لاصـلاح المجتمع ووجد هذه الظاهرة الاجتماعية منتشرة وشائعة عند العرب وغيرهم من الشعوب والأمم وكانت ظاهرة التعدد فى الزوجات فى فوضى لا يحدها حد ولا يســلكها نظام فى عقد ولا يشملها قانون وللاسلام دســتوره الخاص فى علاج مثل هذه المشكلات الاجتماعية وظواهرها التى وجد الناس عليها فأباحها فى أقل الحدود بأن جعلها أربع زوجات فحسب وأحاطهـا بسياج متين من القواعد والقوانين التى تجعلها أقرب ما تكون الى المنع الا فى الضرورة لتخف حدتها أو تنقضى مع مرور الزمن وتطوره ولو منعها دفعة واحدة لنتج عن ذلك ضرر جسيم يزلزل كيان المجتمع وســلامته ويهزء هزة عنيفة ممـــا يترتب على ذلك تشرد كثير من النساء فى عصر الدعوة الأول ولا سيما أن المرأة فى عصورها الغابرة لم تأخذ نصيبها من العمل لأن المجتمع لم يفتح لهـــا آفاقه وانما كانت وظيفتها الوحيدة البيت وانجاب الأطفال ولا تخرج عن هذه الدائرة الضـيقة كما هو الحال الآن • وهذه هى الروح التى عالج بها الاسلام كثيرا من مشكلات المجتمع مثل مشكلة الرقيق فقد وضع لها علاجا لا يمائله علاج فى أى عصر من العصور ولا يستطيع أن يصل اليه المصلحون مجتمعين فى بقـاع الأرض كمـا وصل اليه الاســـلام والاسلام أكرم المرأة الاكرام كله وخلصها من رقها للرجل وكفل لها حقوقها فى الاقتصاد ففرض لها نصيبا فى الميراث بعد ما كانت محرومة منه ومنحها من الحرية ما لم تكن تحلم به من قبل فقد كانت المرأة فى الجاهلية أشبه ما تكون بالسلعة يتحكم فيها الرجل كما يتحكم فى السلعة والأمثلة على ذلك كثيرة تزخر بها كتب الأدب والتاريخ فمن ذلك مارواه البخارى وأبو داود (كانوا اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها (١) وأخرج ابن أبى حـاتم عن زيد بن أســلم قال : كان أهل يثرب اذا مات الرجل منهم فى الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله فكان يعضلها حتى يتزوجها أو يزوجها من أراد فنهى

(١) تفسير المنار ج ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله المؤمنين عن ذلك (١) ، (وكانوا (٢) اذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو أحد أقاربه فألقى ثوبا على الأرملة وبذلك يصبح صاحب الحق فى التصرف الكامل فيها أكثر من نفسها فان أراد أن يتزوجها بغير صداق اكتفاء بصداق والده الذى مات وان شاء زوجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئا وله أن يعضلها ويضارها • يمنعها من الزواج • لتفدى نفسها منه بما ورثت أو تموت فيرثها فتوفى أبو قيس بن الأسلت وترك امرأته كبيشة فقام ابن له من غيرها فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدى منه بمالها فأتت كبيشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصت قصتها فقال لها رسول الله اقعدى حتى يأتى فيك أمر الله فانصرفت وسمعت بذلك نساء المدينة فأتين رسول الله وقلن ما نحن الا كهيئة كبيشة فأنزل الله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ »

اذن هذه القسوة فى المعاملة للمرأة كانت فى الجاهلية وصدر الاسلام وكان النبى يتطلع الى أمر الله ليخلصها من ذلك فنزل الوحى يحرم ذلك وينصف المرأة كل الانصاف • ومادام الاسلام انصف المرأة الانصاف كله فكان المنطق الطبيعى أن يعالج ظاهرة التعدد فى الزوجات علاجا يتسق مع سعادة الأسرة القائمة على السكينة والمودة والمحبة وهى أقوى ماتعتمد عليه الفتاة التى تزوجت حينما تترك البيت الذى تربت فيه ونشأت فى حجر والديها وتترك اخوتها وسائر أهلها وتنتقل راضية مع رجل غريب عنها فتتصل به وترتبط معه فى رباط قوى وتسهم معه فى سراء الحياة وضرائها فمن آيات الله فى هذا الانسان أن تقبل المرأة الانفصال من أهلها ذوى الغيرة عليها لأجل الاتصال بمن كان غريبا عنها قبل عقد الزواج تسكن اليه ويسكن اليها ويكون بينهما من المودة والرحمة أكثر من كل ما يكون بينها وبين أهلها ذلك أن المرأة لاتقدم على الزوجية وترضى الرضا كله بأن تترك جميع أحبابها لأجل هذا الزوج الا لأنها واثقة كل الثقة بسعادتها معه وعيشتها الهنية وهذا ميثاق فطرى من أغلظ المواثيق • وانما يفهم ذلك الانسان الذى يحس الاحساس كله بالانسان الآخر ويراعى شعوره فكل أمر يزعزع هذه الثقة فى نفسية المرأة يقوض الأسرة ويحطم بنيانها • والمرأة لاتقبل بأى حال من الأحوال أن تشترك معها امرأة أخرى تحت جناح زوجها الذى تركت أهلها من أجله وهذه هى نفسية المرأة مهما كانت ، فان الغيرة من الضرة تجد أرضا خصبة فى قلبها تترعرع فيها فتملأه بالحقد والكراهية بدل المودة والمحبة وتسرى فى جوانب نفسها كلها مما يزيد الكراهية والبغضاء فلا اخلاص ولا وفاء ولا تعاون ويصبح بناء الأسرة بناء شكليا لا روح فيه وأصبح

(١) المصدر السابق .

(٢) فجر الاسلام ج ١ للأستاذ أحمد أمين

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة للجرام Not-for-sale

الرباط بين الرجل والمرأة أوهى من خيط العنكبوت .

ولكن الاسلام أحاط هذه الاباحة فى تعدد الزوجات بقواعد وشروط قل أن يتحملها انسان وأن يوقن بأنه ينفذها ولايحيد عنها . ولنبحث معا فى النص القرآنى الذى جاء فى هذا الصدد ونحلله تحليلا دقيقا يتناول الموضوع من جوانبه يقول الله تبارك وتعالى فى سورة النساء

«وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا»

فالآية لم تبح التعدد من غير قيد وانما وضعت له من القيود والشروط التى تجعل الانسان يتردد مرة ومرة قبل اقدامه على التعدد لأن مجرد الخوف من الوقوع فى الظلم أوالجور بين الزوجات يترتب عليه منع هذا التعدد والاقتصار على زوجة واحدة وأى انسان فى عصرنا هذا الذى ضعفت فيه القيم المثالية وضعف الوازع الدينى لايخشى الوقوع فى الظلم بين زوجاته ؟ ومادام الأمر كذلك فلابد أن يستحدث للناس من التشريعات التنظيمية بقدر ما أحدثوا من البدع والسبيل الى ذلك أن تضع الدولة تشريعا خاصا بهذا الجانب الأسرى ومن أمثلة ذلك أن الرجل اذا أقدم على الزواج بأخرى فتكون الزوجة الاولى مخيرة بين البقاء معه وبين الفراق مع التعويض المجزى لها عن هذا الضرر وتمكينها من أخذ التعويض بسرعة من غير تسويف وأن يكون ذلك حقا ثابتا لها بقوة القانون،ومن غير الرجوع الى المحاكم وتأجيلاتها فان لم ينفذ ذلك كان العوض مضاعفا . هذا اذا كان الاقدام على زوجة أخرى لم تقتضه الضرورة مثل ميله الى الاطفال وقد حرم منهم من زوجته الأولى لأمور خاصة بها لاتستطيع معها اشباع رغبته من الاطفال وقد يئس من ذلك وأصدر الطب قراره بعقمها وهو يريد الاحتفاظ بها وأن تعيش تحت ظله وفى الوقت نفسه لاتحرمه من هذا الحق الذى يشبع رغبته فى عاطفة الأبوة وحتى نقطع السبيل على الادعاء الكاذب فلا بد أن يعرض الأمر عند الخلاف على قاض ليوضح جدية هذا الامر أو عدم جديته .

أو تكون الزوجة التى معه أصابها المرض بحيث لاتصلح لأداء وظيفتها الزوجية وهذه الأمثلة نكتفى بها لتكون نموذجا فى توضيح الضرورة . وبقى أن نتساءل هل نجد فى تعاليم الاسلام ما يؤيد ذلك ؟ نعم فلو نظرنا الى النص القرآنى الذى جاء فى هذا الشأن لوجدنا الآية قد نهت عن زواج اليتيمة التى تكون فى وصاية وليها ويرغب فى زواجها بأقل من صداقها ومهرها المتعارف عليه لها ولأمثالها . اذن النهى عن زواج اليتيمة كان مترتبا على الخوف من ظلمها فى مهرها والاضرار بها وعلى ذلك ان خاف الرجل من الوقوع فى ظلم احدى زوجاته فيترتب على ذلك النهى عن التعدد ليتسق عجز الآية مع صدرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولنعد الى المصدر الثانى من مصادر التشريع وهو السنة النبوية لنجد توضيحا لذلك فقدروى البخارى عن الزهرى قال أخبرنى عروة أنه سأل عائشة رضى الله عنها عن قوله تعالى « وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب » الخ قالت السيدة عائشة : يا ابن أخى اليتيمة تكون فى حجر وليها فيرغب فى مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداقها فنهوا أن ينكحوا الا أن يقسطوا لهن فيكملوا الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء .

والآية السابقة لهذه الآية نزلت فى اليتامى وما فى أكل أموالهم من الحوب والاثم الكبير والذنب العظيم

« وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا »

فخاف الأولياء الأوصياء على اليتامى أن يصيبهم الحوب بترك العدل فى حقوق اليتامى وأخذوا يتحرجون من ولايتهم والوصاية عليهم لأنهم يخشون عدم قيامهم بحقهم ولا يعدلون بينهم فقيل لهم فى آية التعدد ان خفتم ترك العدل فى حقوق اليتامى فتحرجتم من ذلك فخافوا أيضا ترك العدل بين النساء حينما يتعددن فواحدة وقد أورد ابن جرير رأيا يعضد ماذهبنا اليه فقال : (وقال آخرون بل معنى ذلك أن القوم كانوا يتحوبون فى أموال اليتامى ولا يتحوبون فى النساء المتعددات ألا يعدلوا فيهن فقيل لهم كما خفتم ألا تعدلوا فى اليتامى فكذلك خافوا فى النساء ألا تعدلوا فيهن ولا تنكحوا منهن الا واحدة الى الأربع ولا تزيدوا على ذلك وان خفتم أيضا ألا تعدلوا فى الزيادة عن الواحدة فلا تنكحوا الا مالا تخافون ان تجوروا فيهن من واحدة (١) وقال الاستاذ محمد عبده (٢) جاء ذكر تعدد الزوجات فى سياق الكلام على اليتامى والنهى عن أكل أموالهم ولو بواسطة الزوجية فقال لان أحسستم من أنفسكم الحوب من أكل مال الزوجة اليتيمة فعليكم ألا تتزوجوا بها فان الله جعل لكم مندوحة عن اليتامى بما أباحه لكم من التزوج بغيرهن الى أربع نسوة — ولكن ان خفتم ألا تعدلوا بين الزوجات أو الزوجتين فعليكم أن تلتزموا واحدة فقط والخوف من عدم العدل يصدق بالظن والشك) . ثم وضح لنا تعليل قوله

« فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً »

بالآية بعد ذلك « ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا »

أى أقرب من عدم الظلم والجور فجعل الابتعاد عن الجور سببا فى التشريع وهذا يؤكد اشتراط العدالة ووجوب تحريها وسلف لنا أن العدل مطلب عزيز فى مثل هذا الأمر . ومن تأمل النصوص الواردة فى هذا الموضوع وفكر تفكيرا سليما لوجد أن اباحة التعدد فى الزوجات أمر مضيق الضيق كله فهو ضرورة من ضرورات الحياة ولبس مطلقا الاطلاق كله وانما يباح للمحتاج الى هذا التعدد فى الضرورة القصوى بشرط الثقة باقامة العدل والامن من الوقوع فى

(١) من تفسير المنار ج ٤ .
(٢) نقلا عن تفسير المنار ج ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظلم والجور ولو نظرنا الى الاضرار المترتبة على هذا التعدد فى الزوجات والفساد الذى ينتج من جراء ذلك من العداوة الضاربة بين الأبناء المختلفى الأمهات والكراهية التى تأكل قلوبهم لأيقنا أن الامة لايمكن أن تكون قوية مادامت تقوم على مثل هذه الأسر التى يهددها الاضطراب وعدم الاستقرار .

(حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: ان بنى هشام ابن المغيرة استأذنوا فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن . ثم لا آذن . ثم لا آذن . الا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ماأرابها ويؤذينى ما آذاهـــا زاد فى رواية الزهرى وانى لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما ولكن والله لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا .

وهذا الحديث النبوى الشريف الكريم يرسم لنا طريق الخلاص من هذه المشكلة فاذا ترتب على هذا التعدد فى الزوجات ضرر ولو من طرف واحد كما أحست فاطمة بنت رسـول الله بهذا الضرر رغم أن على بن أبى طالب أخذ على نفسه عهدا أنه لا يفعل شيئا يبعث فى نفس فاطمة الضيق وهو صادق الصدق كله فى هذا العهد ومع ذلك فالرسول لا يرضى لعلى أن يتزوج أخرى وانما خص الرسول هذه المشكلة بالحديث لأن فاطمة زوج على تظلمت الى أبيها وشكت اليه ما تخوفته من ضرتها فى المستقبل ولو اشتكت غيرها من النساء لأنصفهن كما أنصف ابنته فاطمة لأن رحمته عامة

« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ »

وهو القائل « استوصوا بالنساء خيرا » . ولا يقولن أحد ان هذا الحديث خاص بفاطمة لأن سياق الحديث يدل دلالة لالبس فيها ولاغموض بأنه عام لجميع الأمة مادام يتضرر بعض الزوجات من ذلك بدليل أن الرسـول وجه الكلام فى خطاب عام على منبر مسجده ولو كان خاصا بفاطمة لاكتفى بأن ينصح عليا بصفة خاصة لا بصورة شائعة عامة ومن فوق منبر عام .

ولعدد قادم باذن الله تعالى نواصل الحديث ..

عبد الحفيظ محمد مدنى هاشم

من هدى النبوة

« الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله ، والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو حجة عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصى

مبادئ فى كلمات

١ ـ أنت محتاج الى الدين ، والدين فى غنى عنك : « ان الله لغنى عن العالمين » .

٢ ـ المؤمن هو الجندى الصالح لميادين العمل ، المجاهد الضامن لمكاسب المعركة ، لأنه يدرس أولا ، فيعلم ويفهم ، واذا عرف الحق آمن به ، واذا استقرت لديه عقيدته عبر عنها بلسانه وبيانه ، وقرن قوله بعمله ، وبذل غاية جهده وطاقته فى تنفيذ ما آمن به ، فاللهم ارزقنا صدق الايمان !.

٣ ـ شتان بين ما يكون وما يتمنى المرء أن يكون .

٤ ـ ويل للانسانية حين تكفر بنفسها .

٥ ـ لابد من العمل مع الأمل ، ولابد من العقل مع التوكل ، ولابد من بذل الجهد مع الاستعانة بالله واهب القوى والقدر .

٦ ـ من المبكيات المضحكات أن يساء بالانسان الظن فى وقت يعتصم فيه بالخير ، وأن تكال له المدائح فى وقت يضل فيه ويغوى .

٧ ـ انما تعلو قيمة الحياة اذا حف بها عنصر الخطر ، وواصل المرء مسيره على الرغم من ذلك ، متقبا هذا الخطر بيقظته وحكمته .

٨ ـ كن ابن وقتك أيها الانسان !.

٩ ـ كلما قال لى صديق عزيز : انى أشكو كثرة الأعمال ، دعوت له قائلا : زادك الله أعمالا وزادك اقتدارا على القيام بها والتوفيق فيها .

١٠ ـ القيادة تكليف لا تشريف ، وتبعات لا شهوات ، وجهاد لا اخلاد ، وميدان لا ديوان ، وأعمال لا أقوال .

١١ ـ لن تكون فى الحياة شيئا ذا بال الا اذا سبقت فى مجال .

١٢ ـ لأن تعترض على ما أقول أحب الى من أن تعرض عنه . ان اعتراضك يتضمن ادراكك لرأيى مع اعتزازك برأيك ، وأما اعراضك فانه استخفاف بى وسخرية من رأيى .

١٣ ـ باب المجد مفتوح للجميع ، ولكن جواز المرور فيه هو صادق الكفاح وموصول النضال .

١٤ ـ فضلاء الرجال يقولون لمن يحاورهم : نحن مع الحق ، فهل أنت معنا ؟ .

١٥ ـ يا ويل الانسان من الذين يطمعون ولا يقنعون ، ويجمعون ولا يوزعون .

١٦ ـ اذا اعتبرت الباغى ظالما ، فلا تبرىء ساحة المظلوم الساكت .

١٧ ـ كن عصاميا ، فابن نفسك بنفسك ، ولا تكن عظاميا تجتر ذكريات أمسك .

١٨ ـ العمل شعار الأحياء .

١٩ ـ الخير قليل غريب أمام الباطل الكثير العريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٠ ـ ما أوقر الشتاء، وما أفضح الصيف !.

٢١ ـ ان تبلد المرء عند التخمة لا يقل خطرا عن ضعفه عند الجوع .

٢٢ ـ ان الصغائر التي يأتيها الاطفال لاتصرف عن المكارم خيار الرجال .

٢٣ ـ ليس الرضا كما يظن كثير من الناس تواكلا فى الحياة ، أو تكاسلا عن العمل أو تغافلا عن السعى ، أو اهمالا للواجبات ، بل ان الرضا حق الرضا هو الاقدام بفهم ، والعمل بعزم ، والتصرف بحزم ، والاحتمال لمصاعب الطريق ، والصبر على متاعب الحياة ، والرضا بما يسوقه الله ، مع حسن الاستخدام لما ساقه من هبات وخيرات فى هذه الحياة .

٢٤ ـ يكاد معظم وقتى يكون وقفاً على خدمة الكلمة فجزء لكلمة أقرؤها ، وجزء لكلمة أقيدها ، وجزء لكلمة أقولها ، وجزء لكلمة أسمعها . ألا ما أعظم شأن الكلمة ، وما أقوى سلطانها ! .

٢٥ ـ ان ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم يتجدد كل يوم مادام لواء دينه مرتفعا ، ونور هديه متبعا .

٢٦ ـ ان الطرق الى الحقارة والشر مفتحة الأبواب ، يستطيع أن يلجها كل تافه ، وأما المصاعد الى الفضيلة والخير فشاقة متعبة ، وانما يمهر الصعود عليها كرام الرجال ! .

٢٧ ـ ان من أتم جولة النصر ليس أعظم ممن مات لتمهيد السبيل اليها ! .

٢٨ ـ ليسوا بأخيار من أحوجوا أخاهم الى أن يقول : انى هنا ! .

٢٩ ـ ان نافقت نفقت ! .

٣٠ ـ ياطالما تجلد الكريم فقيل: انه تبلد!..

٣١ ـ الأمم التى لاتجاهد ولا تكافح ، ولا تتعرض للابتلاء ، تجمد ، وتتقلص ، وتتناقص ، وتتحلل ، ثم تموت .

٣٢ ـ فى الحياة أفراد يسىء الناس بهم الظن حتى يقيموا ألف دليل على أنهم أهل لحسن الظن بهم ، وفيها أفراد يحسن الناس بهم الظن حتى يقيموا ألف دليل على أنهم أهل لسوء الظن بهم .

٣٣ ـ اذا كانت استغاثة المرء بربه فى وقت الشدة دليلا على الخضوع والافتقار ، فليته يجعل الطاعة فى وقت الرجاء عنوانا لشكره واستحقاقه النعمة .

٣٤ ـ أشد التجارب مرارة أن تحاول جذب قوم الى طريق الخير ، فيحاولوا جذبك الى طريق سواه .

٣٥ ـ عش فى خطر : تحس به ، وتثبت له ، وتتغلب عليه فتلك حياة الرجال الأبطال .

« وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » .

[قرآن كريم]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوزة

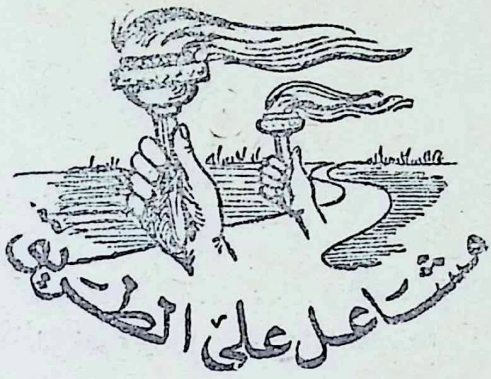

مصير الأزهر

١ – قبل أن يتولى فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت منصب شيخ الأزهر زرته فى منزله ليلة من ليالى رمضان لمرض خفيف كان قد ألم به ، وجرى الحديث عن الأزهر وحال الأزهر واصلاح الأزهر ، فسألنى فضيلته :

ماذا أعمل اذا وكل الى أمر الأزهر .. ؟

قلت ان الاصلاح ليس كما يتوهم بعض المتشائمين صعبا يستعصى على الراغبين فيه متى صدقت النية . وصح العزم ، ثم أشرت عليه – اذا أسند أمر الأزهر اليه – أن يستدعى الأكفاء وذوى الخبرة بعلوم الأزهر ممن أحيلوا على المعاش ليدرسوا كتب الأزهر القديمة بمكافأة تساوى الفرق بين المرتب الأصلى والمعاش ، لأن هذه الكتب سوف لا تجد من يقرؤها أو يفهمها بعد عشر سنوات اذا انقطعت صلة الأزهريين بها ، ولا شك أنها ذخائر علمية وثروة قومية يجب أن ننتفع بها ولا نفرط فيها ، فاذا انقطعت صلة الأزهريين بهذه الكتب كان معنى هذا أننا مع ايماننا بقدسية التراث الاسلامى وعلوم القرآن لم نهتم بها اهتمام أوربا وجامعاتها بالثقافة اللاتينية القديمة مع ملاحظة الفارق البعيد والبون الشاسع بين مكانة الثقافة الاسلامية عندنا ومكانة الثقافة اللاتينية القديمة عندهم ..

ولم أكد أنتهى من عرض هذا الاقتراح على فضيلته حتى تهلل وجهه وأبدى اعجابه وترحيبه بهذا الاقتراح .

٢ – ثم أسند الى فضيلته المنصب الكبير ، ووثب الحالمون بالمناصب والرواتب الى ما كانوا يتمنونه من مناصب ورواتب ، وسرعان ما طلع الدكتور محمد البهى على الرأى العام فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض الصحف بكلام يقول فيه : ستختفى الكتب الصفراء من الأزهر ، وكان ذلك مفاجأة مذهلة ، فأسرع الاستاذ عبد المنعم النمر الى منزل فضيلة الاستاذ الأكبر يعرض عليه هذا الكلام . ويطلب رأيه فيه . ثم عاد منه الى جريدة الجمهورية بحديث قال فيه فضيلته : ان العلم ليس بالصفرة ولا بالبياض . ثم نوه بما تنطوى عليه الكتب القديمة من ذخائر عظيمة وبعث فى نفوس الأزهريين شيئا من الطمأنينة والسكينة .

٣ ـ بعد ذلك بقليل صدر قرار بنقل الدراسة لطلبة البعوث الاسلامية من الجامع الأزهر الى مبنى آخر فى حى عابدين ، فهالنى أن تنقطع الدراسة فى هذا الجامع الذى غذى مصر والعالم الاسلامى بكل فنون الثقافة الاسلامية والعربية ، وكان كعبة يحج اليها العلماء وطلبة العلم من كل صوب وحدب ، فكتبت فى جريدة الشعب كلمة بعنوان « مدارس آيات » كلمة عبرت فيها عن احساسى واحساس غيرى بالفزع والجزع بازاء هذا الاجراء ، وأشرت الى ماكان للدراسة فى هذا الجامع من أثر بالغ ، وبخاصة دروس الامام محمد عبده فى الرواق العباسى . ثم تمثلت فى ختام الكلمة بقول الشاعر :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومهبط وحى مقفر العرصات

وسرعان ما قرأت فى الصحف تصريحا لفضيلة الاستاذ الأكبر يؤكد فيه أن الأزهر سيبقى عامرا ، وأنه سينشىء فيه دراسات شعبية واسعة متنوعة ، وأنه سيعين له شيخا يشرف على هذه الدراسات ، ولكنه كان حسن الظن بمن كان يثق فيهم ويعتمد عليهم . بل كان هؤلاء منه ومن كلامه كما قال شوقى :

لقد أنلتك أذنا غير واعية
ورب مستمع والقلب فى صمم

وهكذا خلا الأزهر المعمور من مجالس العلم . وساده ـ ولا يزال يسوده ـ سكون موحش وصمت كئيب :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

٤ ـ وجمعتنى المصادفة بالدكتور محمد البهى فى دار الاذاعة ، فأدهشنى أن أراه يقبل على بوجه هاش باش ، على ما كان لى من معارضة له . ومواقف تجاه هذه التصرفات وغيرها مما لايتسع المقال لذكرها ، بل لقد أمسك بى وطلب الى أن أجلس لأصفى ما بينه وبينى ، ورأيت أن أعبر له عما أشعر به نحوه . فقلت ان الخلاف ليس شخصيا ولا تمليه اعتبارات شخصية ، فقال ذلك هو عقيدتى فيك وفى كل ما تكتب ، وأنا لا أفسر موقفك بغير ذلك ، لأنى لم أسىء اليك . ولم أقف منك موقفا يغضبك ، ولهذا رددت الخلاف الى مجرد الرأى . واختلاف الرأى لا يفسد الود ، ثم سألته عن بعض ما كنت أخالفه فيه ـ وخرجنا من هذا اللقاء . والود سليم والأمل فى توفيق الله عظيم .

٥ ـ بعد ذلك انعقد مؤتمر القادة من العلماء فى مدينة الاسكندرية للتوعية وبحث شئون الأزهر ، وظل هذا المؤتمر عشرة أيام ، ألقى فيها الدكتور محمد البهى محاضرتين عن قانون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر الجديد ، كانت الثانية منهما للرد على كل ما وجه اليه من أسئلة واستفسارات ، ثم انتهى المؤتمر بمقررات نشرتها الصحف فى حينها ، ولقيت الترحيب بها فى كل الجهات • ولكنها ظلت حتى الآن مجرد رغبات ، وكان الظن بالدكتور البهى وقد صار وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر أن يحترمها ويلتزمها • ويعمل على تحقيقها لأنه اشترك فى التوجيه اليها وأظهر اقتناعه بها •

٦ ـ ولكنه ما كاد يتولى هذه الوزارة حتى فوجىء الأزهريون بهجوم محموم يشنه الدكتور عليهم فى الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون يتهمهم فيه بالتخلف والجمود والجهل وهو يعلم أكثر من سواه أن سمعة الأزهر ومكانة علمائه أفخم رصيد تعتز به الجمهورية العربية المتحدة بين جميع الشعوب الاسلامية وأن الغض من مكانته ومكانة علمائه غرض يستغله المبشرون والاستعماريون لصرف أنظار المسلمين عن هذه الجامعة التى يرونها كعبتهم الثانية وعن هذه الجمهورية التى كانت ولا تزال قاعدة النضال ومركز المقاومة ضد الاستعمار •

٧ ـ ولم يقف الأمر عند هذا الحد فاختفت الكتب « الصفراء » أو أخذت طريقها الى الاختفاء • واختفت العمائم البيضاء من ادارة الأزهر • وادارة جامعة الأزهر •

وصار الأزهريون غرباء بين الغرباء الذين أتى بهم الوزير من شتى الوزارات والجامعات فى معظم الوظائف الأزهرية • ومنحهم الدرجات الكبرى من ميزانية الأزهر •

٨ ـ لماذا كل هذا يا سيادة الوزير •• ؟ لواحدة من اثنتين • اما أن تكون قد فقدت الثقة بالأزهر وعلماء الأزهر ، واما أن يكون هؤلاء قد فقدوا الثقة بك ، والأمر بعد ذلك ليس لك • وانما هو لله ولتقدير السيد الرئيس بعون الله وهو موضع التقدير ومعقد أمل العرب والمسلمين « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم •• •

إن مع العسر يسرا

قال بعض الشعراء :

عسى ماترى أن لايدوم وأن ترى ... له فرجا مما ألح به الدهر
عسى فرج يأتى به الله ، إنه ... له كل يوم فى خليقته أمر
إذا لاح عسر فارتج اليسر ، إنه ... قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعطى المنشاوى

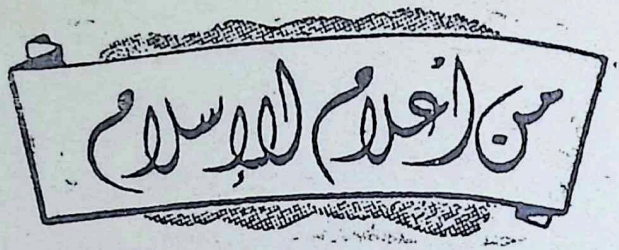

المقداد بن الأسود

هو الصحابى الجليل : المقداد بن عمرو : وجده ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعى الكندى أحد السابقين الأولين والظافر بشهود المشاهد كلها مع سيد المرسلين، قيل له المقداد بن الأسود لأنه ربى فى حجر الأسود بن عبد يغوث الزهرى فتبناه ، وقال بعض الرواة بل أصاب دما فى كندة فهرب الى مكة وحالف الأسود ، وقد أجمع الرواة على أنه كان يوم بدر فارسا ، بل قالوا انه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره ، وقد روى الصحابة أن أول من قاتل على فرس فى سبيل الله المقداد بن الأسود ـ تحدث المقداد عن نفسه فقال ـ شهدت بدرا على فرس لى يقال لها : سبحة :

وتحدث عنه عبد الله بن مسعود فقال ـ أول من أظهر اسلامه سبعة ، وذكر المقداد فيهم ـ كما قال ابن مسعود فيه ـ شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه أحب الى مما عدل به : لعله يعنى مشهده فى بدر وهو يقاتل على فرسه ، ليس فيها على فرس غيره :

كان المقداد آدم طوالا ذا بطن ، أشعر الرأس ، أعين (واسع العين) ، مقرون الحاجبين، بصفر لحيته ، وقد ظل حياته وقورا مهيبا حتى بلغ السبعين، وهى مقدار ماسلخ فى حياته من سنين .

كان المقداد عظيم البطن ، وكان له غلام زومى فقال له يوما ، أشق بطنك فأخرج من شحمه حتى تلطف ، فشق بطنه ثم خاطه فمات المقداد وهرب الغلام. ومما تحدث به الرواة أن المقداد وعبد الرحمن بن عوف كانا جالسين فقال له عبد الرحمن مالك لا تتزوج ؟ قال المقداد : زوجنى ابنتك، فغضب عبد الرحمن وأغلظ له، فشكا ذلك للنبى عليه الصلوات ، فعرف الغضب فى وجهه وقال : لكنى أزوجك ولافخر ، فزوجه بنت عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، فكان بها من الجمال والعقل وكرم المحتد ماأفادته من قرابتها لرسول لله عليه صلوات الله .

وقد ألقى صاحب كتاب أسد الغابة ضوءا كاشفا على ملابسات هجرة المقداد فقال :

هاجر المقداد الى أرض الحبشة ، ثم عاد الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة فلم يقدر على الهجرة الى المدينة حينما هاجر اليها رسول الله عليه صلوات الله ، وقد ظل المقداد مقيما بمكة الى أن بعث رسول الله عبيدة بن الحارث فى سرية ، فلقوا جمعا من المشركين عليهم عكرمة بن أبى جهل ، وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا مع المشركين ليتوصلا الى المسلمين ، فتواقفت الطائفتان ولم يكن قتال ، فانحاز المقداد وعتبة الى المسلمين ، وهكذا تمت لهما نعمة الهجرة بعد اذ تأخرت قليلا عن هجرة اخوانهم السابقين الأولين .

وهذا ابن اسحق يسجل للمقداد موقفا بطولياً يتكشف عن صراحة وجرأة لا تتوفران الا لمؤمن باع نفسه لله ، وجندها فى سبيل نصرة دين الله ـ قال ابن اسحق :

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، ـ فاستشار رسول الله الناس ـ فقال أبو بكر فأحسن وقال عمر فأحسن ، ثم قام المقداد ابن عمرو فقال : ـ

يارسول الله ، امض لما أمرت به فنحن معك ، ـ والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا ، انا ها هنا قاعدون : ولكنا نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا ، انا معكما مقاتلون : ـ فوالذى بعثك بالحق نبيا ، لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ـ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له .

وحسب المقداد فخارا وشرفا هـذا الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وفى ثلاثة من صحابته :

(ان الله عز وجل أمرنى بحب أربعة ـ وفى رواية أخرى لصدر هذا الحديث :

الجنة تشتاق الى أربعة ـ قيل يا رسول الله سمهم لنا ـ قال على منهم (يقول ذلك ثلاثا) وأبو ذر والمقداد وسلمان .

روى على بن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :

لم يكن نبى **الا أعطى** سبعة نجباء وزراء ورفقاء ـ وانى أعطيت أربعة عشر ـ حمزة وجعفر ، وأبو بكر وعمر ، وعلى والحسن والحسين وابن مسعود وسلمان ، وعمار وحذيفة وأبو ذر والمقداد وبلال .

وقد حدث ابن المبارك عن سليم بن عامر عن المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو اثنين ـ قال سليم وهو أحد رواة هذا الحديث ـ لا أدرى أى الميلين عنى ـ أمسافة الارض أم الميل الذى تكحل به العين ـ قال الرسول ـ فتصهرهم الشمس فيكونون فى العرق كقدر أعمالهم ، فمنهم من يأخذه الى عقبيه ، ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه الى حقويه ، ومنهم من يلجمه الجاما ـ فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه ليؤكد معنى قوله : يلجمه الجاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روى المقداد عن رسول الله عليه صلوات الله بعض الأحاديث ، كما روى عن المقداد بعض أعلام الصحابة كعلى وأنس وعبيد الله بن عدى وآخرين .

قال المقداد :

استعملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل ، فلما رجعت قال : كيف وجدت الامارة ؟ قلت ، يارسول الله ، ما ظننت الا أن الناس كلهم خول (أى خدم) لى ولله لا ألى على عمل مادمت حيا .

ومما ينطق بحرصه الحريص على النهوض بعبء الجهاد فى سبيل نصرة دين الله ما رواه أبو راشد الحبرانى قال :

وافيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة وقد كبرت سنه ، ووهن عظمه ، يريد الغزو — فقلت له : قد أعذر الله اليك . فقال : أبت علينا سورة البحوث (التوبة) :

« انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا »

وتحدث عبد الرحمن بن جبير عن أبيه قال :

جلسنا الى المقداد يوما فمر به رجل فقال : — طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت — فأقبل عليه المقداد فقال — ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضرا غيبه الله عنه ، لا يدرى لو شهده كيف كان يكون فيه . والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواما أكبهم الله على مناخرهم فى جهنم ، يجيئونه ولم يصدقوه ، أو لا تحمدون الله لا تعرفون الا ربكم ، مصدقين بما جاء به نبيكم ، وقد كفيتم البلاء بغيركم ، والله لقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليه نبى فى فترة وجاهلية ، مايرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان ، فجاء بفرقان ، حتى ان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرا ، وقد فتح الله قفل قلبه للايمان ليعلم أنه هلك من دخل النار ، فلا تقر عينه وهو يعلم أن حميمه فى النار ، وأنها للتى قال الله تعالى : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين : وعن كريمة بنت المقداد ، أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفا ، ولأمهات المؤمنين لكل واحدة سبعة آلاف درهم .

هذا وقد سبقت الاشارة فى صدر هذا المقال الى أن سبب موت المقداد أن شق غلامه الرومى بطنه حتى يلطف من شحمه ، وقيل بل سبب موته أنه شرب دهن الخروع فقضى ذلك عليه .

وقد دفن هذا الصحابى الجليل بالبقيع بعد اذ صلى عليه عثمان ، عليهما وعلى جميع الصحابة والتابعين أزكى سلام من السلام ، وأوسع رحمات من الرحمن .

ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

حياة المسلمين
في ظل الحكم الروسي
في تركستان

شاء الله أن يكون من نصيب تركستان اشراق نور الاسلام فى أرجائها ، وسطوع ضوء الايمان تحت سمائها ، ووصول عبير القرآن الى أبنائها، لتكون ركنا فى صرح التاريخ الاسلامى متصلا ببنائها ، وذلك فضل من الله عليها ، ونعمة منه واصلة اليها ، استمرت على تعاقب أجيالها ، وتوالى الأيام فى بكورها وآصالها حتى قامت هذه الأمة بواجبها نحو الرسالة السماوية العلياء، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فبعد موقعة « نهاوند » التى عرفت فى تاريخ الاسلام بفتح الفتوح استولى العرب المسلمون على بلاد ايران كلها سنة ٦٤٢ م ، وهرب يزدجر آخر الأكاسرة الساسانية الى تركستان ، التجأ اليها فتعقبه المسلمون ، حتى وصلوا الى حدود تركستان ، وفى عهد الخليفة «عثمان بن عفان» رضى الله عنه استولى المسلمون على خراسان التى كان أكثر سكانها أتراكا ، واستقروا فيها وفى عهد معاوية صارت خراسان قاعدة اسلامية لنشر الدعوة الاسلامية فى تركستان وأسكن فيها خمسين ألفا من مهاجرى العرب ، وفى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان بدأ المسلمون العرب ويعاونهم التركستانيون المسلمون فى خراسان ينشرون الاسلام بين ربوع تركستان بجد ونشاط ، فرأى التركستانيون سنة ٨٦٠هـ أنهم أمام دين جديد، قوامه التعاون والتعاطف ، والتراحم ، واقامة شريعة الله على السواء بين الجميع ، لايرتفع كبير على صغير ، ولا يستطيل غنى على فقير ولافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى . وتبين لهم أن هؤلاء الغزاة لم يتقدموا للاغتنام والغلب ، واحراز كنوز الفضة والذهب ، والتعالى والاستكبار فى الارض ، وانما جاءوا لنشر رسالة التوحيد ، ورد مخلوقات الله الى الله ، المسلمون فى خراسان ينشرون الاسلام بين طائعين ومدوا أيديهم اليهم مختارين ، فدخلوا فى دين الله أفواجا ، وأقبلوا على الاسلام زرافات ووحدانا، بعد أن درسوا الكتب الدينية وتعمقوا فى البحث عن الاسلام ، ودلائله الواضحة ، وحججه القاطعة ، وجواهر حكمه، وبدائع مواعظه وجوامع كلمه ، وأيقنوا أن فى هذا الدين تنظيم أمورهم واصلاح نفوسهم ، ورقى شعوبهم. وانه دين العقل ، ودين الفطرة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودين المروءة ، ودين المساواة ودين السعادة ، وأنه فى الحقيقة تاج الأديان .

إسلام خاقان

وفى سنة ٢٣٢ هجرية أسلم خاقان تركستان ستوق بوغراخان بدعوة العالم الكبير أبى النصر السامانى وتبعه فى ذلك وزراؤه وقادة جيشه وأصدر أمره بجعل الدين الرسمى للدولة الاسلام . وحصر اهتمام الدولة فى نشر الاسلام فى أنحاء تركستان كلها ، واقتفى أثره أبناؤه الخاقان موسى بوغرل وهارون بوغرا وحفيده الخاقان يوسف قادرخان الذى أرسل بعثاته التعليمية لنشر الاسلام لدى القبائل التركستانية القاطنة فى سيبريا الجنوبية وايديل الأورال والقرم والقوقاز ،وأرسل أيضا بعثات التبشير الى بلاد المغول والصين والتبت لنشر الاسلام بينهم . ولقد نال التركستانيون الحظوة الخطيرة فى عهد العباسيين،واشتغلوا بترقية شئون الدولة، وقد نفذوها ، فأصبح المرجع اليهم فى كل الأمور ، حتى صار أغلبية الوزراء والوكلاء ، وقواد الجيش من أبناء تركستان . وكان الخلفاء يحبون التركستانيين حبا جما ، ويقدرونهم جدا، ومدحهم كثير من الشعراء والعلماء ، وأثنوا عليهم ، وكتب بعضهم رسائل مستقلة فى مناقب التركستانيين وفضائلهم . وقال ابن الرومى :

اذا ثبتوا فسد من حديد
تخال عيوننا فيه بحار
وان برزوا لنيران تلظى
على الأعداء يضرمها استعار

ومن تتبع تاريخ نشر الاسلام فى « بولندا » و«فنلندا» و «استوانيا» وسائر الممالك البلطيقية وفى الهند وغيرها تعرف مبلغ المجهودات الباهرة التى كان يبذلها أولئك المؤمنون الصادقون من أبناء تركستان ، الذين جعلوا نشر الدين الاسلامى فى أول الواجبات وفى مقدمة الأعمال الخالدة التى بذلوها .

فى مدرسة الرسول

عن وابصة بن معبد رضى الله عنه قال : « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جئت تسأل عن البر والاثم ؟ قلت : نعم ، قال : استفت قلبك ، البر ما اطمأنت اليه النفس،واطمأن اليه القلب ، والاثم ماحاك فى النفس ، وتردد فى الصدر ، وان أفتوك وأفتوك » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأنباء

• بلغ ثمن أحد الكتب لأحد الأساتذة فى الجامعة خمسة جنيهات ونصف •

« الأخبار »

• ان مشكلة الكتب الجامعية بحاجة الى علاج شامل كامل ، لأن العلم يجب أن يكون حقا ميسورا لكل طالب ، وفى العصر الذى تلغى فيه المصروفات الجامعية لا يليق أن تنتقل المصروفات الى أثمان للكتب ، واذا كان العلم فريضة على كل مسلم كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، « فالذين يضعون العراقيل أمام نشر العلم يعطاون تحقيق هذه الفريضة ! »

• نشبت الحرب بين الجزائر والمغرب ، وتقاتل المسلم مع المسلم •

« الأهرام »

• ان الله تبارك وتعالى قد وضع لنا النبراس الهادى فى هذا المجال ، فعلم عباده أن العدوان بهتان ، وأن الأمة المؤمنة تتعايش فيما بينها بروح المحبة والأخوة ، واذا نجح الشيطان فى احداث فتنة بينهم ، فالطريق الى الاصلاح يصوره القرآن المجيد فى قوله :

« وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » .

• سرقت نظارة أحد القضاة منه وهو فى دار المحكمة ، وأمر بتفتيش القاعة فلم يجدها •

« الجمهورية »

• ان عين الانسان قاصرة عن ضبط الجرائم كلها ، فان وسائل التخفى والتستر والاحتيال كثيرة ، ولكن عين الله ساهرة لا تنام ، وعلمه قد أحاط بكل شىء ، وهو يعلم السر والنجوى ، وهو عليم بذات الصدور : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »

ولذلك تجب مقاومة الجريمة بالتربية الدينية ، لأنها هى التى تزرع فى صدر الانسان الخوف من الله والمراقبة له ، فلا يعصيه فى السر ولا فى العلن : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ »

محمد على شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

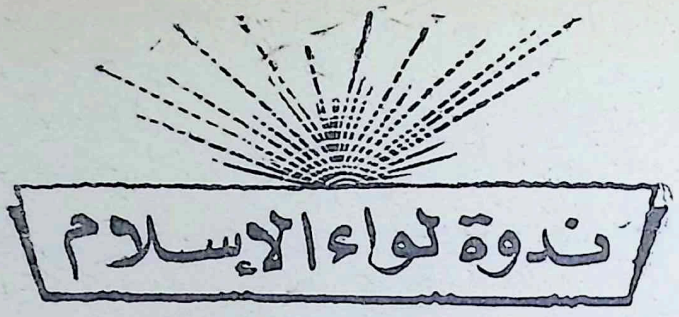

الحكم بالقوانين الوضعية

في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣ هـ الموافق ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٦٣ انعقدت ندوة لواء الاسلام بحضور الأساتذة :

أحمد حمزه ، محمد البنا ، عبد اللطيف السبكى ، محمد الغزالى ، طه الساكت ، عبد الرحيم فودة ، أحمد الشرباصى ، عبد الرحمن الضبع ، صلاح أبو اسماعيل ، حسنى الزمزمى ، عبد المنعم الحلوانى ، محمد سابق ، نوح صديق ، على عامر ، على حمصى ، عاطف شاهين ، فكرى حسن اسماعيل ، عبد الخالق احمد درويش ، صلاح الدين محمد حسن ، سيف النصر عبد العزيز المجلى ، محمد كامل البنا .

وافتتح الندوة واختتمها الشيخ صلاح أبو اسماعيل بآى الذكر الحكيم .

الأستاذ أحمد حمزة

نرى كثيرا من الدول الإسلامية تحكم بقوانين وضعية فى الجنايات والمعاملات وتشترك فى تنفيذ قوانين لا تتفق مع تعاليم الإسلام والله تعالى يقول لنبيه :

« فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ » .

الأستاذ محمد الغزالى :

من أسماء الله الحسنى أنه « الحكم العدل » ، فهو يحكم بين عباده فيما ينشب بينهم من خلاف ، وفيما يشجر بينهم من خصومات ، وهو فى شريعته التى أنزلها نظر الى مصالح الخلق وحكم باسمه الحسن فى هذه القضايا وتلك الخصومات الحكم الذى لو تحرى الناس فهمه وانفاذه لكان خيرا لهم فى الدنيا والآخرة ، ومن ظن أن الله يحكم بغير العدل فقد كفر بالله وأنكر اسما من أسمائه الحسنى ومن حكم غير الله فى شئون الناس فقد أشرك ، ونحن فى فقهنا الاسلامى نعتبر من ضروب الوثنية استفتاء الناس فى الحلال والحرام وتحكيمهم بغير ما أنزل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ، فيما يقع بين الناس من شئون .

حدث أن عدى بن حاتم عندما سمع قول الله جل شأنه يصف المسيحيين :

« اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ »

قال عدى يارسول الله نحن ما كنا نعبد الأحبار والرهبان ، فقال له الرسول ألم تكونوا تسألونهم فى شئون الحلال والحرام فيفتونكم بما يرون يحلون الحرام ويحرمون الحلال . قال بلى . قال فذلك اتخاذهم أربابا من دون الله ، فاتخاذهم أربابا من دون الله لم يكن بالسجود لهم وعبادتهم بالمعنى المتبادر الى الأذهان وانما كان تحكيمهم فى شئون الناس وتحكيمهم بغير ماأنزل الله. اذا قال الله أن الزنا حرام أو أن الربا حرام فقد حكم حكما مؤبدا بأن هذه الأشياء محرمة فلا يجوز ابدا لأحد من الخلق أن يحل ما حرم الله .

لكننا مثلا نجد القوانين التى نقلت من المجتمع الأوربى وطبقت فى مصر والسودان وليبيا والمغرب وطبقت فى أماكن كثيرة ، لا تتفق مع حكم الله فمثلا الاتصال الجنسى مباح ما دام لا اكراه فيه ، فلا تتدخل الدولة بعقوبة ما اذا ما كان هناك تراض بين الطرفين فى اقتراف هذه الفاحشة وهذا معناه أن الزنا حل وأن القانون لا دخل له فيه فيكون بصريح العبارة تحليل ما حرم الله وهو ضرب من الوثنية أو نوع من الشرك يصادم قوله تعالى :

« أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ »

ولا شك أن مقتضى ايمان المؤمن أن يخضع لأوامر الله وأن يجعلها مكان احترامه وتوقيره وأن يجتهد فى انفاذها سرا وعلنا ولا محيص لمؤمن أبدا اذا أمر الله بشىء أو حكم فى شىء أن يهجر أمر ربه أو يدع حكمه وهويقول فى كتابه : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» . ويقول : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » ، فالسمع والطاعة لما أنزل الله من أحكام هما أمارة اليقين الصحيح وعلامة الايمان المقبول . أما أن يقول انسان بازاء هذا الحكم لا أسمع ولا أطيع فهو مخالف بهذا لمقتضى الايمان يقينا وهو خارج على حدود الله ، بيد أن الخروج على حدود الله كأى معصية ينظر فيها فى رأيى الى الملابسات التى تكتنفها ، فليست كل معصية تنزلق بصاحبها الى الكفر ، فالمعصية أحيانا قد تكون انهيارا فى الارادة الانسانية وقد تكون طيشا يعرض للانسان فى ساعة هوى غالب فاذا ما صحا لنفسه وعاوده فكره واستيقظ قلبه ندم على ما اقترف فى جنب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله وتألم لما ارتكب من ذنبه ، وقد تعرض المعصية لبعض الناس فى حياتهم تحت ضغط ظروف معينة كشهوة جامحة أو هوى طائش فيرتكبونها ولكنهم لا يرتضونها لأنفسهم ولا يثبتون عليها بعد أن تعاودهم اليقظة فهذا النوع من المعصية لا نعتبر الذى يقع فيه كافرا انما نعتبره عاصيا يوشك أن يتوب وتنتظر أوبته الى الله وقد يحدث أن بعض الناس فى أزمنة متطاولة فى التاريخ يحكم بغير ما أنزل الله ، نظير هوى ، أو شهوة موقوتة ، أما أن تستفيق الأذهان وتحتشد الهمم وتتحفز وتعقد المؤتمرات وتدرس ، وبعد هذا كله يطرح كتاب الله ويجاء بغيره عن بصيرة وعن بينة وعن ادراك اذا عملنا هذا فقد قررنا بأنفسنا أن نميت حكما من أحكام السماء نزل به القرآن وجئنا بحكم آخر من أهواء الناس وجعلناه قانونا يعتمد ، مثل هذا التصرف لا يمكن أن يكون شرود نفس مؤمنة أخطأها التوفيق يوما ثم عادت الى الطريق ولكنه شرود لنفس جاحدة تدرك الحق وترفض الانقياد اليه وتدرك الباطل وتريد أن تسير فى طريقه ان اهمال شرائع السماء ووضع أهواء الناس مكانها لكى تحكم بين الناس لا يمكن أن يكون ايمانا أبدا والحقيقة أن المسلمين فى فترة الانهيار التاريخى الذى أصاب حضارتهم قد حدثت بينهم هذه المأساة فى نوم من ايمانهم وموت من ضمائرهم ، ولا يمكن لأى فقيه أو لأى مسلم أن يوافق على بقاء هذه الأحكام ولا على الاستمرار فى اجرائها بين الناس خصوصا اذا رأينا النقائض الغريبة التى تقع فى هذه الأحكام والاستهانة التى تجعل الانسان يرى كأن الشارع الذى وضع هذه الأحكام قصد الى استباحة الأعراض ، هو مثلا لا يعطى المرأة حق التصرف فى مالها كما تحكى بذلك أحكام القانون المدنى الا اذا بلغت الحادية والعشرين من عمرها أما فيما يتصل بالعرض فمن حقها أن تتصرف فيه اذا بلغت الثامنة عشرة وارادتها محترمة فاذا اتصلت اتصالا شائنا بأى مخلوق بعد الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة فهذا حقها ولكن اذا تصرفت تصرفا ماليا قبل الحادية والعشرين وقف القانون ضدها باعتبار أنه ليس من حقها قانونا أن تتصرف فى مالها كأن واضع هذا القانون يرى أن العرض دون المال وأن الشرف شىء رخيص أما المال فهو غال وهذا منطق الذين يحكمون أوربا فهم يستبيحون الاعراض ويجعلون من غرائز الدنيا مكانا فى حضارتهم فكيف ينقل هذا القانون الفاضح لكى يطبق فى بلاد تحرم الزنا يقينا وتجعل الزنا قرينا لقتل النفس وللشرك بالله .

الحقيقة أن هذا القانون لا يستقيم مع الحقائق الخلقية ولا مع الطبائع الدينية ثم هو فى تطبيقه فى بلادنا سبب نكبات لا حصر لها فمن الناحية الجنائية لاتزال بلادنا تضرب رقما قياسيا فى جرائم القتل وجرائم القتل التى تقع كان يمكن أن تختصر الى ١٪ من نسبتها الحالية لو أن القاتل المتعمد يقتل وهذا حكم الله فان من قتل متعمدا يقتل .

ان الاستقصاء يطول عندما نستعرض القوانين التى جىء بها والتى سببت مضار كثيرة لمجتمعنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورجعت بالعالم الاسلامى القهقرى وجعلت الحالة الخلقية فيه مضطربة سيئة .

هناك شيء على عجل يمكن أن يذكر وهو أن بعض الناس يقول من الصعب مثلا فى جريمة الزنا التى تحدثنا عنها اقامة الحد لأن الشروط التى وضعها الشارع لاقامة الحد صعبة وتجميع الشهداء والشرائط التى رأى الفقهاء عن بصيرة توافرها وتستكمل لا يمكن أن تتحقق ولذلك فان اقامة الحد على هذه الصورة ضرب من الخيال ولنتجاوز مناقشة هذا الكلام مؤقتا لنقول : ان الشارع اذا جعل العقوبة العظمى للجريمة العظمى فهو يجعل عقوبات أخرى لما دون الجريمة ، فلو أنى وشخصا آخر وجدنا رجلا وامرأة فبما نرى على فاحشة ولكننا لانستطيع اثباتها قانونا شرعيا حتى نستكمل النصاب فما نقول انهما زنيا ، ولكننا نقول وجدنا اثنين فى فعل فاضح والفعل يكفى فيه وجود اثنين فى حالة لا تليق وهناك يستطيع القاضى باسم الشريعة بدل أن يجلد الحد مائة أو أن يقتل فى حالة الاحصان أن يجلد جلد التعزير وأن يوقع من العقوبات مايجعل هذه الأمة تصان من عبث كثير يقع فيها انما الخلاف بين الشريعة وبين القانون هو فى الحل والحرمة لأن القانون لايرى أن الاتصال الجنسى بين شخصين يوصف بأنه جريمة الا اذا كان اكراها وانما تكون العقوبة على الاكراه أو كانت المرأة متزوجة وهنا تكون العقوبة لأن المرأة متزوجة وفرطت فى كرامة الزوجية فاذا جاء الزوج وكان ديوثا وقال قبلت انسحب القانون فورا ، ورأى ترك الأمر كما هو ، ومعنى هذا أن الخلاف أساسى بين نظرة الشريعة الى الجريمة ونظرة القانون اليها وعندما تسمى الأمور بأسمائها فيقال هذا حسن وهذا قبيح وهذا حلال أو هذا حرام ثم يوضع هذا فى أيدى العابثين فان الدين يهدم من أساسه لأن الأساس فى الدين أنه أحل وحرم وما يجوز لأحد بعد أن يقول الله هذا حرام أن يقول هذا حلال فاذا قال حاكم أو محكوم فى شيء حرمه الله ان هذا حلال فهو مشرك بالله وكافر بالله ومثل هذه الأمور لا يمكن بقاؤها فى جو اسلامى أبدا !

الأستاذ محمد المنا :

الشرائع نظام الأمور وقوام الحياة وعنوان الشخصية وآية الاستقلال فكل أمة تفرط فى شرائعها قد فرطت فى استقلالها والأمة التى تحرص على شريعتها حريصة على استقلالها وبظلم من الباغين المستعمرين يفرضون شرائعهم على الضعفاء المستكينين ليسلبوهم شخصيتهم ويحرموهم حريتهم وبضعف وذلة رضى المسلمون بذلك فى كثير من أقطارهم وتبع ذلك رضاهم بالعبودية وتهاونهم فى حريتهم فان من ذاق طعم الهوان فى جانب سهل عليه استمراؤه فى جميع الجوانب ومن أصابه الذل فسكت عليه استساغ أن يسكت على المذلة فى كل حين كما قال المتنبى :

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

ولأمر ما أنزل الله فى كتابه الكريم آيات تحث على الحكم بما أنزل الله فلا يترك العباد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرائعهم الى شرائع البشر لتبقى لهم شخصيتهم ويدوم لهم استقلالهم فأنزل الله ثلاث آيات فى ربع واحد من سورة المائدة :

« وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ » : « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » . « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ »

فالأمة التى لا تحكم بما أنزل الله كافرة وظالمة فاسقة : قال ابن عباس:من لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به فهو كافر ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق .

فلننظر فى أنفسنا هل يحكم بما أنزل الله بيننا : قوانيننا التى نطبقها وكتاب الله الذى نبذناه وراء ظهورنا وما نرى من الحوادث كل أولئك شهود عدول على ما نزل بنا وقد كانت الأمة التى تريد أن يصيبها الله تتولى عنه ليصيبها ببعض ما اجترمت وأكبر ما تجترمه أن تتولى عن شرعته ومنهاجه كما قال تعالى :

« وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ »

وليت الفتنة كانت عن بعض ما أنزل الله بل شملت جل الأمور ان لم تقل كلها فالربا رسمى والزنا محمى والخمر مباح والكفر بواح والدين مهيض الجناح والشر مفتوح الأبواب من كل النواحى يقول الله تعالى فى الربا :

« فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ »

ويقول الناس نحن نأكل الربا فى حدود القانون ويقول :

« الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ »

ويقول القانون لا جلد ويقول الشارع الزانى المحصن يرجم ويقول القانون زنا الرضا مباح ولا عقاب عليه ولا رجم فى حال ما ، وأدهى وأنكى أنه جعل الجرائم كلها فى يد النيابة الا الزنا فقد جعله حقا للزوج وحده مع أن للزوج أن يفارق زوجته والعار ملطخ بأبيها وقرابتها ولا يمكنهم مفارقتها ومع هذا لم يجعل لهم القانون حقا ولا شبه حق فى طلب العقاب عليه ليت الشارع راعي أثر هذه الجريمة الشنعاء ذلك الأثر الذى يمتد الى الأولاد فتنكس رءوسهم طول الحياة اذا علموا أنهم ولدوا لغير رشدة وعلم . ذلك المجتمع الذى يعيش فيه أحدهم ، وحياتهم ستكون نغصا شديدا فان كلمة تعيير تقرع أذن الواحد منهم تقلب سعداته شقاء ونعيمه جحيما وليس بنائل منزلة بين الناس مهما تطاول بغنى أو جاه أو منصب وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورد فى الشعر العربى تعيير هؤلاء الناس بسقوط نسبهم واحتقارهم بما فعل أهلهم ولم يستطع الناس أن يقولوا فلان بن فلان بل قالوا فلان ابن أبيه • ويقول الله :

« وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً »

ويقول القانون : «لايجلدون جلدة ولانصف جلدة » ويقول الله :

« وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا »

ويقول القانون : كلا لا قطع ، وبهذه المناسبة نرد على الذين يستنكرون هذه العقوبة اذ يقولون أنها عقوبة وحشية ، والواقع أن الوحشية فى تركها فان جزاء اليد التى تمتد الى شىء غيرها فتسرقه أن يستريح منها المجتمع ، وقياس القوانين الصالحة أنها هى القوانين التى تردع عن الجريمة ، ومهما قلت فى عقاب السارق فلن يرتدع الا بهذه العقوبة ، وبهذا علمتنا التجارب ، ومع ذلك فللقطع شروط وأحوال تجعله ضيق الحدود لا محل لذكرها هنا ولكن ما أحسن مايقول بعضهم فى الرد على المعترض الذى قال

يد بألف مثين عسجد وديت
ما بالها قطعت فى ربع دينار

فقال الذى يعرف معانى الأشياء :

عز الأمانة أغلاها وأرخصها
ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

ويقول الشرع فى المعاصى التعزير ويقول القانون لا تعزير الا فيما أنص عليه ولم يرد فى القانون نص صريح على تعزير من يهدم قاعدة من قواعد الاسلام أو فضائل الدين ومن العجيب أن القانون لايعاقب من يهدم قاعدة من قواعد الاسلام أو فضائل الدين بينما نرى أن القانون يعاقب من يهدم طوبة واحدة من سور مهدوم ولا يعاقب من يهدم بناء الهيئة الاجتماعية التى شادها الله على قواعد دينه وأحكام حدوده حتى هدمت معالمها وهتكت حدودها تلك الحدود التى قال فيها صاحب هذا الدين الذى نشهد له بالرسالة عن الله (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) أننا نسينا الله فأنسانا أنفسنا ، نبذنا كتاب الله فبئس ما صنعنا •

أليس من العار الاسلامى أن يصدر الحكم من مسلم على مسلم ولمسلم فى محكمة اسلامية ثم يكون هذا الحكم من قانون غير اسلامى ، شريعتنا صالحة لكل زمان ومكان وهى من أغنى الشرائع كلها وفقهاؤنا لم يتركوا شاذة ولا فاذة الا حكموها ووضعوا لها نصها ولهم من المذاهب والأفكار والآراء ما لا تكاد جزئية تند عن محيطه من بسطة الشرح وسعة حرية أفكارهم والتى يتسع صدرها لكل من يأخذ أى قول فيها لا يخالف الكتاب والسنة والتى بلغ من عظمة غناها فى كتبها أن بعض الطاغين نهب بعض مكاتبها فكانت جسرا لجنوده عبرت عليه الدجلة ثم كان هذا الجسر العظيم وكأنه لم ينقص منها شيئا والتى استعار بعض مذاهبها نابليون فيما صاغه من قانون جعله فخره على وجه الدهر والتى نرى فيها من الآراء مالايخطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسبال فاذا نظرت وجدت الرأى ونقيضه وكل منهما يستند على الكتاب والسنة وقد راعنى وأنا أبحث فى الفقه الاسلامى أن أرى عالما كابن حزم الأندلسى يقول أن الرجل المعسر يجب نفقته على زوجته الموسرة ولا ترجع عليه بشىء اذا أيسرت فهل فى الدنيا شريعة بهذه السعة ؟ هل فى الدنيا شريعة تعطى المرأة من الحقوق ما أعطتها الشريعة الاسلامية ؟

انه ليس بيننا وبين القوانين الا الموبقات التى تحرمها الشريعة : الخمر والربا والزنا وغيرها من الموبقات وقد حـــرم العقلاء فى كل الأمم هذه الموبقات والكلام يطول فى ذلك فنكتفى بتوجيه النظر الى ما فعلته أمريكا فى تحريم الخمر اذ رأت كما رأى القرآن أن اثمها أكبر من نفعها ثم أباحت الطلاق وأخرجت الناس من انحلالهم وألمانيا صرحت بتعدد الزوجات ومن أدهش المدهشات أن الايطاليين والفرنسويين يقوم بينهم الآن جماعة تطالب حكوماتهم بمنع الزنا وتحريمه واغلاق مواخره وأن لا يفتح لهذه الينابيع الفوارة بالأمراض القتالة باب بعد هذا يحميه القانون كأنه يفتح للأمة باب المنون وقد حرمت بعض البلاد الزنا فعلا وجعلته موبقة لا يجوز ارتكابها واذا جردنا القوانين من هذه الموبقات كان لنا أن نطاول الأمم بشريعتنا وأن نحكم بها ولا يتغير من القانون الا عنوانه وبذلك نكون قد خرجنا من الهوة ولا نكون ممن قال الله فيهم :

« أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ »

اللهم وفق المسلمين الى اتباع دينهم ليستعيدوا مجد الاسلام وعزة آبائهم الأولين .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

ان حديثنا عن التشريع الاسلامى وعما فيه من كفاية لصلاح الحياة الاجتماعية شىء مفروغ منه فلم يعد الأمر بحاجة الى أن نبين للناس أن التشريع صالح وأن غيره من الشرائع الوضعية لا يقوم مقامه مما يجعل هذا أمرا مفروغا منه أن الله سبحانه وتعالى قال :

« الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً »

فلم يكن بعد قول الله بحث فى المقارنة بين الاسلام وغير الاسلام الا أن يكون البحث فى مجرد الفهم لكلام الله سبحانه وتعالى وقد قال الله كذلك فى شأن ما شرع لعباده :

« يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ، يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً »

وقد استقبلت الانسانية التشريع الاسلامى منذ تفضل الله به على عباده وارتفعت به فى خطوات فسيحة من مراحل حياتنا الزمنية ونهضت على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع الاسلامى أمة سبقت غيرها من الأمم وقتا ما من الزمن .

وحديثنا فى هذا حديث يعتبر تذكيرا وليس جديدا .

والذى أحب أن أتعرض له هو أن الحديث يتجه أولا الى مبدأ زعزعة الاسلام والمنافذ التى دخلت علينا منها والمرحلة الثانية التطبيق المقارن بين الاسلام وبين تلك الشرائع والنقطة الثالثة : كيف للمسلمين أن يعودوا الى دينهم وأن يتخلصوا مما أصابهم ؟

فعن النقطة الأولى : قد أشار الى ناحية أو بعض نواحيها فضيلة الاستاذ البنا حيث النظام الحكومى والاستعمارى ، وسمعنا أن الاسلام لم يضعف من تلقاء نفسه وما كان لدين شرعه الله واختاره للخلود فى هذه الدنيا أن يضعف من تلقاء نفسه مهما كان . انما اجتمعت على الاسلام عوامل عارضة غضت من نوره فى نظر البعض ، ولم تغض من الاسلام نفسه :

«وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»

انما الضعف الذى انتابنا نحن جاءنا من ناحيتين على وجه الاختصار احداهما الاحتلال القديم الذى تغلغل فى الشعوب الاسلامية وهل الاحتلال يقاوم الدين ؟ نعم يقاومه ، وهل لم يجد الدين حماة ينصرونه من أهله ؟ نعم لم يجد الدين من ينصره من أهله .

اذن يتريث الدين فى خطاه ويبقى الدين قائما فى بعض نواحيه ويبقى فى كثير من النفوس لا فى كل منها فالاحتلال يستغل ذوى المقاصد والأغراض وضعاف النفوس .

وفى الأوقات التى يكون للحكم سلطان غوى ريكون للحكام اتجاه شهوانى يوجد بجانب هؤلاء أناس لهم الصفة الدينية وليسوا على الدين فى شىء فيمكنون للمستعمر أو للحاكم القوى أن يسير الى أمانيه فى شهواته ومن هنا يكون الاسلام قد نكب من أعدائه ونكب من بعض رجاله ويعجز الغيورون عليه عن مقاومة العوامل التى تضاعفت أمامهم من أعدائهم حينا ومن أبناء الاسلام حينا آخر .. أذكر على سبيل المثال التاريخى أن المعتصم العباسى كان يلتف حوله بعض العلماء ويتقربون اليه من أمثال ما نعمل نحن اليوم وجلس يتحدث الى خواصه فى شأن السباق : سباق الخيل وسباق السهام ، وسباق الابل ، وكانت هناك جوائز تدفع كالجوائز التى تدفع الآن والحديث المشهور: « لاسبق الا فى نصل أو خف أوحافر » وكان المعتصم يغوى السباق بالحمام ويريد أن يتعرف رأى العلماء فيه ، وهو فى نفسه يعلم أنه غير شرعى فماذا قال ؟ وماذا قيل له ؟ .

سأل أحد العلماء : هل يجوز السباق فى الحمام؟ فقال نعم وهذا حديث يقول : لاسبق الا فى نصل أو خف أو حافر أو حمام » ووضع الحمام فى الحديث . فلم يرد أن يحرج ذلك الشيخ لأنه من أنصاره ولكن حينما قام وخرج من مجلسه نظر اليه المعتصم أمام الباقين من الجلساء وقال أشهد بالله أنك كاذب على الله فالرجل قد باع دينه ليتقرب الى مولاه ولكنه لم يتقرب .

أمثال هؤلاء وان كانوا قلة فى عصورهم يفسدون ولايصلحون ويكونون أدوات لقتل الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تسرب هذا فى الطوائف المتصوفة المتظاهرين بالفناء فى جانب الدين فمنهم من شط وخاض فيما ليس من الدين فى شىء. أذكر أن أحد العلماء الأفاضل كان يأخذ على ابن تيميه أشياء وينقده فقلت له سأبحث فى كتبه ان وجدت ما ذكرت وما ادعيت عليه فأنت على حق وقد بحثت عن ذلك فى كتب ابن تيميه فلم أجد وذكرت ذلك له وقلت أسائلك أنت عن شيخ ذى ضريح كبير وله مؤلفات وكان صاحب دعوة كبرى فى مصر وأنت تدين به وترفع مقامه الى الصف الأول ما رأيك فى قوله فى كتابه : اذا رأيتم كلام الله يخالف كلامى فاتركوا كلام الله وخذوا بكلامى ، فاستشاط الرجل : وقال أعوذ بالله ، فقلت أحضر الكتاب الفلانى وانظر فى صحيفة كذا ، وأحضر الكتاب ووجدنا هذا النص فقلت له هذا شيخ كبير يقول هذا الكلام فكان مدافعاً عن شيخه لا مدافعاً عن الدين وقال هذا كلام مختلق عليه . أردت أن أذكر هذا المثل دليلا على أن أفراداً من رجال الدين أساءوا الى الدين فى الدعوة الى الدين .

ان التطبيقات التى نتحدث عنها معروفة وأن القوانين تبيح هذه الجرائم ورأيى أن الشريعة تحرم مقدمات هذه الجرائم فاذا كان القانون أباح الزنا فان الشريعة لم تنه عن الزنا فقط بل قالت « ولا تقربوا الزنا » نهت عن المقدمات ، فرق كبير بين دين ينهى عن مقدمات الزنا وهى القبلة والكلام الغض الناعم وبين قانون يبيح الزنا ، والشريعة تقول :

«وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»

وهم يبيحون الفواحش فى الشعوب الاسلامية فنحن نجد فى الكتب الدينية من القرآن والسنة وما وراء ذلك من كتب المذاهب ذخائر دفينة ، ولكننا ابتلينا بالانصراف عنها وبالتزهيد فيها والاعتداء على الداعين اليها حتى أصبح العالم منا حين ينادى بصفة دينية يحس بشىء فى نفسه من الخجل لأنه يرى أن الناس ينقدونه كأنه يصرخ فى واد ولا ننسى الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغانى ومن حذا حذوهما فقد لقيا ما لقيا لأنهما سبقا عصرهما فى الدعوة الى الدين الحق .

اننا أمام بلاء عام وتصدع فى الجماعة الاسلامية وشعورنا كأفراد وشعورنا كأمة يحس بهذا كله والسبيل الى أن يكون التشريع قانونا دينيا فى جميع الشعوب هو أن يكون لكل ضمير يتجه به الى دينه .

الأستاذ طه محمد الساكت :

ليس عندى ما أقوله فى هذا الموضوع بعد ما سمعنا ووعينا وكل ما أقوله أننا جللنا بعار لا يمحوه الا غيرة اسلامية صادقة تجمع أمرها على التخلص ما استطاعت اليه سبيلا . عرض فضيلة الاستاذ عبد اللطيف السبكى فيما عرض للناحية العملية للتخلص من هذا العار وعندى أن هذا هو الركن المهم فى الموضوع لأن ماسبقه من قول كله حق وصدق ولكنه نظرى وأما الناحية العملية فى التخلص من هذا العار فهى التى ينبغى أن يتوافر عليها المسلمون فى أقطار الأرض مشارقها ومغاربها ، ولقد عرض الاستاذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لناحية الضمير وتربيته وكأنه يشير الى الضمير الدينى وتصميمه واشاعته ولاسبيل الى الضمير الدينى الا أن نقوم قومة رجل واحد ونطالب أولى الأمر منا وعلى رأسهم السيد الرئيس جمال عبد الناصر أن يعمم التعليم الدينى فى المدارس فان التعليم الدينى وتطبيقه فى المدارس الابتدائية فالاعدادية فالثانوية فالعالية على اختلاف أنواعها هو السبيل الوحيد لا لاقامة دين الله فحسب ولكن لاقامة الامن والسلام والوحدة فلا نجاة ولا حياة ولا وحدة ولا وئام ولا محبة ولا سلام الا باقامة دين الله الحق : « ان الدين عند الله الاسلام » •

الطريق العملى لا يجىء من أننا نأسف أو نعى أو نتألم ، ولكن يجىء بالعمل المثمر ، والجهد المنتج ، فهما وحدهما يبعثان الخير والطمأنينة والسلام فى نفوس المسلمين جميعا والله الموفق والمعين •

الأستاذ أحمد الشرباصى :

الاجماع منعقد على أن هدى الله تعالى هو أحق بأن يتبع ، وأن شريعة الرحمن خير من شريعة الانسان ألف مرة مهما كان ذلك الانسان ، فالحكم لله ، والهدى هدى الله ، ومن أعرض عن هدى الله ضل سواء السبيل ، ولكن المهم هو أن نتعرف حاضرنا بالنسبة الى هذا الموضوع ، والواجب نحوه ، ورسم الخطة للغد الذى نأمله ، وأعتقد أن الوقت الحاضر من أصلح الأوقات للاتجاه الى شريعة الله عز وجل ، والاخذ منها ، والاهتداء بها والتقيد بأحكامها ، لأن الأمة قد عبرت عن هذه الارادة ، واتجهت اليها ، وطالبت بها ، وبالأمس كنا نتعلل بوجود الاحتلال وبغى المحتل ، وبظلام الاستعمار وظلم المستعمر ، وبأن أمرنا ليس فى أيدينا ، ونحن الآن نملك أمرنا ، ونستطيع أن نتصرف كما نريد فى بلادنا .

وأذكر بهذه المناسبة أن بعض العلماء قد طالبوا فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد فى صيف العام الماضى بأن تكون الشريعة الاسلامية الغراء أساس التشريع والتقنين فى الوطن العزيز ، وفى جلسة ٢٨ مايو سنة ١٩٦٢ من جلسات هذا المؤتمر تحدثت وطالبت بالنص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، لأن تقرير هذا المبدأ يستوجب الاهتداء بهذا الدين ، وعدم الخروج عليه ، وفى اليوم التالى (٢٩ مايو ١٩٦٢) تقدمت الى المؤتمر بكلمة قلت فيها : « أقترح أن تكون شريعة الله الفاضلة هى مصدر التقنين عند تغيير القوانين ، وان فى الاسلام العظيم من المبادىء الفقهية والقواعد القانونية التى تحدد العلاقات الفردية والجماعية والدولية ، والتى تنظم مختلف الشئون فى المجتمع ، ما يصلح أن يكون ينبوعا ثرارا يفيض بما نتطلع اليه من أسس العدالة والأخوة والمساواة » •

وقلت أيضا : « ان شخصيتنا العربية المؤمنة تكتمل حقا حينما تستمد قوانينها من وحى عقيدتها وأساس يقينها » وبعد هذا نص « تقرير الميثاق » الذى قرر المؤتمر أنه مكمل للميثاق على أن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا أساسيا للتقنين ، وذلك فى باب « الدين والمجتمع » من أبواب التقرير •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعنى هذا أن الأمة بولاتها وأفرادها أقروا فكرا وقولا وارادة أن تكون الشريعة هى أساس التقنين فى المجتمع ، ليسعد هذا المجتمع بشرع الله تعالى الذى يهدى الى التى هى أقوم ، وللأمة كل الحق - بل عليها كل الواجب - أن تقول هذا وأن تفعله ، لأن كل أمة لها شخصية ، ولها عادات وتقاليد وبيئة ، والقانون يجب أن ينبثق من عقيدة الأمة وروحها وبيئتها .

لكننا فى الواقع نحتاج قبل الخطوات العملية فى تطبيق الشريعة الغراء - الى قطع مرحلة هامة لابد من قطعها باتقان واحسان ، وهذه المرحلة هى مرحلة الاقتناع على جميع المستويات بأن الشريعة الاسلامية صالحة لكى تمدنا بكل الأحكام اللازمة فى مختلف مجالات القوانين مابين مدنية وجنائية وتجارية وأحوال شخصية وغيرها . وربما كان كلام المسلمين أو علمائهم فى هذا ليس هو كل شىء ، وربما قوبل كلام هؤلاء بسوء ظن أو سوء تفسير ، اذ يقال ان هذا كلام أهل الحرفة ، ولكن لو رجعنا الى كلام غير المسلمين من باحثين ومفكرين ومستشرقين ووجدنا فيه شهادات على أن الشريعة الاسلامية كفيلة بتحقيق حاجات المجتمع القانونية ، كان ذلك دليلا مقنعا لمن لا يريد أن يقتنع ، والفضل ماشهدت به الأعداء ، واذا كان غير المسلمين يشهدون للاسلام وشريعته فكيف يتأبى على الاستجابة من يتخذونه لأنفسهم عقيدة ودينا ؟

ان صلاحية الشريعة شهد بها الاعداء قبل الأولياء ، ففى المؤتمر الدولى للقانون المقارن الذى انعقد فى مدينة «لاهاى» سنة ١٩٣٧ تقرر بعد بحث ومراجعة وتمحيص أن «الشريعة الاسلامية شريعة مستقلة ، وهى صالحة لمجاراة التطور الحديث» ، ومثل هذا تقرر فى هيئة الأمم المتحدة عند انشاء « محكمة العدل الدولية » فقد تقدم الى الهيئة أفراد مسلمون وشرحوا لها أن البلاد الاسلامية رقعة واسعة تشغل حيزا كبيرا من الكرة الأرضية ، وأن أبناء هذه البلاد يؤمنون بشريعة لها أصول ومبادىء وتعاليم ، وفيها أحكام وقيم ، وأنه ينبغى أن يعين فى هذه المحكمة الدولية قاض مسلم يمثل هذه البلاد الاسلامية ويمثل أبناءها ، واقتنع القوم فى هيئة الأمم المتحدة ، واستجابوا فعينوا قاضيا مسلما يمثل هذه الأقطار .

وهناك الباحث القانونى الايطالى المشهور «بيولاكازيلى» الذى كان مستشارا لوزارة العدل مدة طويلة ، هذا المستشار قد شهد للاسلام وشريعته وأحكامه ، فقال : « انه يجب على مصر أن تستمد قانونها من الشريعة الاسلامية ، فهى أكثر اتفاقا من غيرها مع روح البلد القانونية » .

وفى صيف العام الماضى - سنة ١٩٦٢ - استقدمت حكومة الجمهورية العربية المتحدة خبيرين أجنبيين فى شئون الادارة وتنظيمها ، وهما لوثر جيوليك وجيمس بولوك ، ووضع هذان الخبيران تقريرا عن تنظيم الادارة الحكومية فى بلادنا ، وقد عقدا فى أول التقرير فصلا له قيمته وأهميته وصلته الوثيقة بالموضوع الذى نبحثه الآن ، فقد قالا فى هذا الفصل : « لايمكن بحث خطط اعادة التنظيم لجهاز أية حكومة أو اجراءاتها بمعزل عن تعرف التيارات العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تسود الأمة ، والمعتقدات الأساسية التى تدين بها » .

وقالا أيضا فى هذا الفصل : «شرع الله الدولة كنظام أخلاقى وسياسى واقتصادى ، وللانسان أن يشكل هذا النظام بفضل مايتاح له من اتساع المعرفة والخبرة والتفكير ، وذلك على أساس المبادىء الاخلاقية الاساسية المقررة » . وقالا أيضا : « الثقافة الاسلامية من أصلح الأسس للحكم الناجح فى العصر الحديث ، وليس هذا فحسب ، بل انها كذلك تقدم للشعب المصرى المبادىء التى يمكن أن يقيموا عليها ديمقراطيتهم الجديدة » .

هذا كلام قاله خبيران أجنبيان لا يدينان بالاسلام ، وقالاه فى تقرير رسمى حكومى طلبته اللجنة العليا لتنظيم الادارة الحكومية فى هذا الوطن العزيز . أفيبقى بعد هذه الشهادات شك فى أن الشريعة الاسلامية صالحة لامداد المجتمع بالقوانين العادلة الفاضلة المحققة للسعادة فى الدنيا والآخرة .

ونحتاج بعد الاقتناع الفكرى بهذه الصلاحية فى شريعة الله الغراء أن نقوم بمهمة كبرى لها جلالها وخطرها ، وهذه المهمة هى ماستطيع أن نسميه « تقنين الشريعة » أى صياغة مبادئها وأحكامها فى مواد قانونية مرتبة على المألوف فى صياغة المواد القانونية فى العصور الحديثة ، بحيث تبوب هذه الأحكام وترتب وتصاغ بيسر ووضوح ، وبحيث يظهر فيها الحكم الشرعى بسهولة ، وبحيث يستطيع القاضى أو الباحث أن يرجع الى الباب الذى يريده ، والمادة الشرعية التى يتطلبها ، وبحيث تستوعب هذه المواد أنواع القوانين من مدنية وجنائية وتجارية ودولية ودستورية وشخصية وغير ذلك .

ونحن لانسى أن هناك محاولات قد بذلت لتحقيق هذه الفكرة ، ولكنها لم تتم على الوجه الكامل ، والتاريخ يروى مثلا أن الشيخ محمد الجزائرلى كان مفتيا للجزائر ، ثم تولى منصب الافتاء فى مدينة الاسكندرية سنة ١٨٣١ م ، وطلب منه الحاكم حينئذ أن يقوم بتقنين الشريعة ، ولكن ذلك لم يتم لأسباب لا يتسع المجال لتفصيلها .

وفى سنة ١٣١٧ هـ تقريبا - أى منذ نحو سبعين عاما - وضع الاستاذ الشيخ محمد عبده تقريرا ضافيا عن أحوال المحاكم الشرعية ووجوه اصلاحها ، وأحصى فى هذا التقرير الأمور التى تحتاج الى الخضوع لأوامر الشريعة الغراء ، ثم قال : « كل ذلك يجب أن يوضع بين يدى لجنة من العلماء ليستخرجوا من الأحكام الشرعية ما فيه شفاء لعلل الأمة فى جميع أبواب المعاملات ، خصوصا ما لا يمكن النظر فيه لغير المحاكم الشرعية من الأحوال الشخصية والأوقاف ، ويكون مايستخرجونه كتابا شاملا لكل ما تمس اليه الحاجة فى تلك الأبواب ، ويضم الى ما يستخلص فى أبواب المرافعات الشرعية ، ويصدر الامر بأن يكون عمل القضاة عليه » ولكن هذا الاقتراح الذى أراده الامام لم ينفذ وان كان هناك بعض العلماء قد قاموا بجهود فردية مشكورة فى هذا المقام .

وفى سنة ١٩٤٨ تحققت محاولة طيبة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجال « تقنين الشريعة » ، اذ تألفت لجنة من علماء الأزهر الشريف ورجال القانون فى الجامعة لوضع مواد للقانون المدنى مستمدة من الشريعة الغراء، وكان ذلك بمناسبة أن الدكتور السنهورى تقدم الى مجلس الشيوخ فى ذلك الوقت بمشروع للقانون المدنى استمده من القوانين الأوروبية ولم يجعل الشريعة فيه المصدر الاساسى له ، فقامت هذه اللجنة بمقارنة مواد هذا المشروع بمواد استخلصوها من المذاهب الفقهية الأربعة، وأبانوا بالدليل والبرهان والنص والمقارنة أن مواد الشريعة أحسن وأحكم من مواد القوانين الأخرى، وكانت اللجنة تورد المادة من القانون وتضع أمامها النص الشرعى ، وتذكر مصادر النص فى كتب الفقهاء ، ثم تقارن بين المادة القانونية والمادة الشرعية ليبين فضل الأخيرة .

وقد وضعت اللجنة كتابا أسمته «العقد» بينت فيه عمليا كيف يمكن أن تكون مصادر التشريع الاسلامية كفيلة بسد حاجاتنا القانونية ، ومحققة للعدالة والسعادة فى المجتمع ، وكان المأمول أن تستمر اللجنة فى عملها ، أو يقوم معها أو بعدها لجان أخرى لتواصل « تقنين الشريعة » حتى نرى الكنوز العظيمة الموجودة فى الفقه الاسلامى قد صيغت فى مواد وعرضت بترتيب وتنسيق على أسلوب حديث، ولكن هذا لم يتحقق الى الآن.

واذا كنا نطالب ولاة الأمور فى العالم الاسلامى بأن يقوموا بخطوات ايجابية فى الاحتكام الى هدى الله تعالى وشريعته ، فان العلماء الرسميين أصحاب المناصب الملحوظة فى الأمة الاسلامية يجب عليهم أن ينهضوا بتبعتهم فى هذا المجال ، فيدفعوا بالولاة نحو هذه الخطوات ، وان العلماء الباحثين القادرين على الاطلاع والاستنباط والتقنين والترتيب يجب عليهم أن يبادروا الى اتمام واجب التقنين الشامل للشريعة الغراء ، حتى لا يبقى أمام ولاة الأمور فى المسلمين عذر حين يقولون : اننا نريد مواد مبوبة مرتبة مقننة مفصلة ، لنضعها موضع ما نتركه من قوانين وضعية .

وينبغى أن نتذكر أن مهمة « تقنين الشريعة » ليست سهلة أو قصيرة المدى ، بل هى تحتاج الى همم وعزائم ، وتحتاج الى جلد وصبر ، وتحتاج الى علماء أعلام ، لا الى أدعياء أو أقزام، ولنتذكر هنا أن « القانون الالمانى » مثلا لم يتم وضعه الا بعد وقت طويل، ففى سنة ١٨٧٤ تألفت فى ألمانيا لجنة لوضع الخطة العامة الاساسية للتقنين ، ثم تألفت بعدها لجنة لوضع النصوص بصورة مبدئية ، وانتهى هذا الوضع المبدئى سنة ١٨٨٠ ، ثم اجتمعت اللجنة مكتملة لمناقشة النصوص التى وضعها الأعضاء المتخصصون ، وظلوا فى المناقشة والمباحثة سبع سنوات ، أى الى سنة ١٨٨٧ .

ثم نشروا هذا القانون على الرأى العام ليبدى فيه رأيه ويناقشه، وأبديت ملاحظات على طريقة تكوينه وصياغته ، فألف المجلس التشريعى الألمانى لجنة أخرى أكثر من الاولى عددا ، وفيها رجال قانون وصناعة وتجارة ومال ... الخ، واستمرت هذه اللجنة تعمل حتى سنة ١٨٩٥ ، وعرضت ماعملت على مائدة المناقشة ، وكانت نتيجة هذه المناقشة أن أدخلوا على القانون تعديلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سنة ١٨٩٦ ، ثم أقروه بعد ذلك !! ..

ومعاذ الله أن أكون قد قصدت شيئا من المماثلة أو المشابهة بين قانون وضعى وقانون الله العلى الأكبر، ولكنى أردت فقط أن أبين أن وضع المواد القانونية يحتاج الى جهد وصبر ، فاذا تذكرنا أننا سنقنن شريعة الله سبحانه ، وأننا سنضع الأحكام الالهية فى مواد ، عرفنا أنه يجب علينا أن تتوافر فينا الخبرة والدقة والأمانة والاخلاص ، وعرفنا أنه يجب علينا ألا نضيع وقتا جديدا دون الاقدام على أداء هذا الواجب، حتى نستطيع بأدائه أن نقدم الى الانسانية قارورة الدواء مع طريقة الاستعمال، وصدق العلى الكبير:

« قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ، يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »

والله جل جلاله المسئول أن يوفقنا للاهتداء بهديه ، والاحتكام الى شريعته .

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

بعد أن سمعتم ماسمعتم من كلام طيب رأيت أن أتناول الموضوع من جانب قريب ، ذلك لأن كلمات رب ، والله ، ولا اله الا الله ، التى تدور على لسان كل مسلم معناها يقتضى الخضوع وامتثال كل ما أمر به الله .

فمعنى الرب . المربى المصلح ، ومعناه المالك المتصرف ، ومعناه السيد المطاع وكل هذه المعانى تقتضى اتباع شريعته والتزام حدوده ، والافقدت الكلمة معناها عند من يزعم الايمان بها .

وكلمة الله معناها المعبود بحق، ومعنى العبادة لايتحقق بمخالفة أوامره والخروج عن طاعته الى طاعة غيره أو اتباع هواه .

ولا اله الا الله تقتضى كذلك التحرر من الخضوع لغيره والحرص على امتثال أمره ، وفى ظل ذلك تكون الحرية أعظم ما تكون الحرية وتكون الكرامة أجمل ماتكون الكرامة، فان الخضوع لشريعة الله خضوع للقوة التى تحكم الارض والسموات ومن فيهن ، والخضوع لشريعة وضعية خضوع لارادة بشرية تأثم وتظلم ويعتريها الوهن والضعف وتوجهها الأغراض والشهوات فتخطىء ولا تصيب فالحكم فى الحقيقة حكم الله ، والرسول انما يطاع لأنه رسول الله ولأنه يحكم بما أنزل الله كما يقول الله :

« وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ »

وكما يقول سبحانه : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً »

وأولو الأمر كذلك انما يطاعون لأنهم يأمرون بما يأمر به الله ورسوله ، بدليل قوله تعالى

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ذلك نفهم أن أولى الأمر يجب أن يكونوا من المؤمنين الذين يدينون بالاسلام ويؤمنون بكل ما جاء به الاسلام ، فان حدث بينهم وبين المؤمنين خلاف فى أمر من الأمور أيا كان هذا الأمر وجب أن يرد الفصل فيه الى حكم الله ورسوله .

ومن ثم كان أول ما قاله أبو بكر رضى الله عنه حين ولى الخلافة « أطيعونى ما أطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لى عليكم» . فالرئيس والمرءوس كلاهما محكوم بقانون الله وشرعه فى نظر الاسلام ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم والأمر فى الشريعة الاسلامية ـ كما قلت فى احدى الندوات بالتليفزيون بين مسلمين يرونها تشريعا سماويا ليس لهم الخيرة فى الخروج عنه ، وبين مسيحيين يرونها بضاعة عربية شرف بها العرب بين شعوب العالم ، فهم بمنطق العروبة والقومية العربية مطالبون باتباعها والحرص عليها . ولهم مالنا وعليهم ما علينا كما هى القاعدة الشرعية ..

فالكرامة القومية تقتضينا التحرر من القوانين الغربية .

والعقيدة الاسلامية تقتضينا العمل بالشريعة الاسلامية .

ونحمد الله على أن مصر منذ عرفت العروبة ودانت بالاسلام كانت ولا تزال ملاذ العروبة ومعقل الاسلام .

الأستاذ صلاح أبو اسماعيل :

أستهل كلمتى بقول الله تعالى مخاطبا نبيه الكريم :

« فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »

ولقد دمغ الله من لم يحكم بما أنزل الله بالكفر والظلم والفسق ...

ومن حسن الحظ أن الميثاق الوطنى يقول : « ان واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته » وفى غيرموضع منه اشادة صريحة واضحة بالدين والايمان... وليس لهذا من معنى سوى التطبيق العملى وتمكين الدين من الهيمنة على الحياة كلها ... لذلك ينظر المفكرون الدينيون للميثاق الوطنى على أنه بمثل هذا القول جاء معززا للأمل فى عودة المسلمين الى حظيرة الاسلام .. وخصوصا أن البعد عن الاسلام كان ثمرة من ثمرات الاستعمار الشائكة ، ونتيجة سيئة من نتائج الامتيازات الأجنبية وقد زال كل ذلك فلا معنى لاستبقاء شىء من تلك الآثار .

ومما يدعم الأمل الغالى فى تحكيم الاسلام أن جريدة الأخبار نشرت فى ٤ فبراير سنة ١٩٦١ أن الرئيس جمال عبد الناصر ناقش مع الوزراء فى اجتماعاته بهم صورة المجتمع الجديد للبلاد ، وأوصى باعادة النظر فى التشريعات القائمة التى لاتتمشى مع التطور الجديد للمجتمع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأريد الآن أن أضع الأيدى على أمثلة تشهد بأن قوانيننا الوضعية التى لاتزال تحكمنا خارجة على الاسلام خروجا صارخا لعلنا بهذا ننبه المسلمين الى وجوب النظر الفورى فى الغاء هذه القوانين .

فمثلا : من الثابت أن الشرائع السماوية كلها وعلى رأسها الاسلام الحنيف اتفقت على تحريم الزنا وشرب الخمر ، وأن عروبتنا تدعونا الى حماية الأعراض كما تشهد بذلك التقاليد الجاهلية التى عرفها العرب قبل أن يعرفوا الاسلام والتى سجلها الشعراء بمثل قولهم :

وأغض طرفى ان بدت لى جارتى
حتى يوارى جارتى مأواها

وقولهم :

أصون عرضى بمالى لا أدنسه
لايارك الله بعد العرض فى المال
أحتال للمال ان أودى فأجمعه
ولست للعرض ان أودى بمحتال

فما رأى قوانيننا الوضعية فى جرائم هتك العرض ؟ !!

انها تعتبر أن الزنا بامرأة تجاوزت الثامنة عشرة برضاها يعتبر عملا مباحا فى القانون ما دام قد وقع فى غير الأوضاع التى نهى عنها قانون الدعارة !!!

وتعتبر أن الزوج الذى يفاجىء زوجته متلبسة بجريمة الزنا اذا شرع فى قتل الزانى والزانية انما يكون فى القانون قد أهدر دمه وعرضه !! ذلك أنه يكون مقدما على جريمة يستحق عيها العقاب بالحبس بنص القانون ـ أى أنه ان قتل فسيكون مجرما فى نظر القانون ، وسيكون معتديا على النفس ، والاعتداء على النفس بما يخشى منه الموت أو الجراح البالغة يبيح بنص القانون دفع الاعتداء بالقتل ، وذلك يجعل الزانية والزانى فى حالة دفاع شرعى عن النفس يجيز لهما قتل الزوج !! وهكذا ان كانت يد الزوج أسبق فى قتل الزانية والزانى خرج من المحنة مجرما يستحق عقوبة الحبس ويدخل السجن .

وان كانت يد الزانية والزانى أسبق فى قتل الزوج خرجا بريئين من تهمتى القتل والزنا كليهما !! أما القتل فلأنهما كانا فى حالة دفاع شرعى عن النفس .

وأما الزنا فلأن الجريمة سقطت بقتل الزوج اذ هو الوحيد الذى يملك أن يحرك الدعوى الجنائية فيها .

وهكذا يزنى الزانى والزانية ويسخران من كل انسان عدا الزوج !! بل ومن الزوج ان قتلاه !! وهذا مخالف لتشريع الاسلام فى أمر الزانية والزانى . وذلك هو منطق القانون الذى يحكمنا !!!

ثم ما رأى قوانيننا الوضعية فى القتل العمد ؟

ان عقوبة القتل العمد غير المقترن بظروف مشددة قد تصل قانونا الى الحبس ستة أشهر مع وقف تنفيذ العقوبة !! وهذا مخالف لتشريع الاسلام فى جريمة القتل العمد !!!

ثم ما رأى قوانيننا الوضعية فى الخمر ؟

انها تبيح الاتجار بها وتبيح شربها فى نفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت الذى تعلن فيه أن عقوبة الاتجار فى المخدرات هى الأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه ولا يجوز استعمال الرأفة فيها . ذلك مع أن المخدرات انما تحرم شرعا قياسا على الخمر المحرم بنص القرآن الكريم !!

ثم ما رأى قوانيننا الوضعية فى السرقة التى أعلنت بعض الصحف اليومية أنها وصلت جرائمها المضبوطة فى سنة واحدة فقط الى اثنتين وثمانين ألف حادثة وما خفى كان أعظم !!! انها تعطل فى العقوبة عليها حد الله فى السارق والسارقة مهما كانت ظروفهما ، والنتيجة الطبيعية لذلك هو ما نراه من كثرة الحوادث حتى لقد قرأنا أن بعض اللصوص يسرق بعض القضاة برغم الحديد الذى يكبل يد اللص !!

ولعلنا لا يغيب عنا أنباء هذا الأمن المنتشر فى ربوع بعض البلاد المطبقة لحد الله فى السارق والسارقة برغم ما يعانيه الشعب هناك من جوع وحرمان !!!

بل ان القانون الوضعى يجعل رأى المفتى فى تنفيذ عقوبة الاعدام استشاريا فاذا أفتى بعدم جواز الاعدام فى القضية المعروضة عليه فللمحكمة أن تطرح فتواه فى حكم الاعدام وقد حصل ذلك فعلا فى قضايا متعددة . فلا وزن لشرع الله اذا تعارض مع القانون الوضعى !!!

اننى أسائل الأزهر والمسلمين هنا : ماذا صنعوا للتخلص من آثار الاستعمار والامتيازات الأجنبية حتى يمكنوا الاسلام فى أرض المسلمين ؟!!

اننا نرى البوذيين فى فيتنام الجنوبية يضحون بأنفسهم فى سبيل عقائدهم الباطلة ، فلماذا لا يرفع المسلمون أصواتهم - وقد كفلت لهم حرية الكلمة - بالمطالبة بتطهير محاكمنا من أثر الاستعمار وتطبيق الاسلام ؟ !!

ان الذين يهاجمون الاسلام ويصمونه بالرجعية غافلون عن شكله وجوهره ، ظالمون لأنفسهم ومجتمعاتهم وعقائدهم ، متطلعون الى تقليد من لا يدين بديننا ولا يقيم وزنا لعقائدنا ، وواجبنا أن نهاجم بالبراهين الساطعة والأدلة القاطعة من يهاجم الاسلام حتى تتجلى للناس تفاهته ، وأن نبعد عن وسائل الاعلام كل من يؤذى شعور الأمة بالعدوان على مفاهيم الدين .

وأخيرا أحب أن أبين أن الذين تأخذهم الرأفة بالجانى الى درجة تعطيل حدود الله هم فى الحقيقة أعظم رأفة بالجانى من الجانى نفسه ، وهم فى الواقع غافلون عن حق المجتمع المعتدى عليه بفعل هؤلاء الجناة ، وهم كذلك يتبعون الهوى الذى يضل عن سبيل الله .

واننا اذا طبقنا الاسلام تطبيقا كاملا شاملا فلن يبقى لمجرم عذر ان صح أن يكون للمنحرفين أعذار .

والخلاصة

إن الأمة التى تحكم بغير ما أنزل الله جاحدة له تكون كافرة ، والأمة التى تقر ما أنزل الله ولا تحكم به تكون ظالمة أو فاسقة .

والشريعة الإسلامية شريعة سمحة صالحة لكل زمان ومكان ، وقد قامت فى ظلالها أزهى عصور الحضارة ، وعلى المسلمين فى كل بقاع الأرض أن يعملوا بشريعتهم فإن شرع الله أقوم للعباد ، وأصلح لدرء الفساد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

سلطان العلماء العاملين

خرجت مكة المكرمة ، شيوخها وكهولها شيبها وشبابها ، وخرج من كان بها من الحجيج، وأقبل من كان حولها من البادين ، وذلك بعد أيام مضت من عشرة الأيام الأولى من شهر ذى الحجة ، عام ست ومائة للهجرة النبوية الشريفة ، قبل يوم التروية بيوم ، خرجوا يشيعون جنازة عالم عامل من علماء الفقه والدين، وسيد من سادات التابعين ، هو أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الحولانى الهمدانى اليمنى، وكان اسمه ذكوان ، وانما لقب بطاوس ، لأنه كان طاوس العلماء العاملين . أدرك طاوس نحو خمسين صحابيا ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتحل الى من استطاع أن يرتحل اليهم ، ليأخذ عنهم علم ماعندهم ، فسمع منهم ، وأخذ عنهم ، سمع ابن عباس رضى الله عنه ، وسمع أبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وغيرهم ، وما زال يسمع ويعى ما يسمع ، حتى استوفى ما كان عندهم من علوم القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وتتلمذ عليه جماعة من الأعلام ، منهم مجاهد وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، ومحمد ابن شهاب الزهرى ، وآخرون غيرهم كثير .

وافاه أجله المحتوم ، وهو يحج حجته المتممة للأربعين قبل يوم التروية بيوم كما ذكرنا آنفا ، وكان من شدة اقبال المشيعين وازدحامهم ، أنه لم يتهيأ اخراج الجنازة ، الا بعد أن وجه ابراهيم بن هشام المخزومى أمير مكة بالحرس ورجال الشرطة ، يفسحون الطريق، ويصدون المتزاحمين ، وفيما هم كذلك ، تقدم عبد الله ابن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، فحمل السرير على كاهله ، وسار به ، ومن شدة الزحام ، سقطت قلنسوته ، ومزق رداؤه من خلفه ، ومضى غير عابىء بذلك ، حتى وافى الحفرة ، وظل مقيما على شفير القبر ، حتى واراه التراب ، منزلة هى منزلة العلماء العاملين، منزلة دونها منزلة الملوك والسلاطين، منزلة لم يبلغها طاوس عن شريف نسب ، أو كريم حسب ، اذ كان رضى الله عنه من الموالى ، منزلة بلغها بسلطان العلم ، وصدق العمل، فأما العلم، فقد كان فيه اماما ، وكانت اليه الفتوى . دخل عليه يوما ، عبد الله الشامى ، وكان يظن أن طاوسا قد كبر وخرف ، فقال له طاوس : أتحب أن أجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان فى مجلسى هذا ، قال نعم . قال طاوس : خفف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه ، وارجه رجاء هو أشد من خوفك اياه ، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك • وأما العمل ، فقد وفقه الله اليه ، قذف فى قلبه نور الايمان ، فانشرح له صدره ، ومالت اليه نفسه ، حفظ الحلال وفعله وأمر به ، وعرف الحرام فاجتنبه ونهى عنه ، كان قائد الناس الى الخير ، وكان هاديهم الى صراط الله العزيز الحميد ، وكان من أجل ذلك وغيره مما لم يتسع له المقام ، سيد بنى قومه ، وامامهم ومرشدهم وواعظهم وناصحهم • بذل علمه للناس ولم يحبسه ، فلم يكن كجامع الذهب يملأ به خزائنه ثم يحبسه ليعذب به ، كان رحمه الله صادق الرواية ، صادق الفتوى ، صحيح الاسناد ، وهذا الى ورعه وزهده وتواضعه وخشوعه وخضوعه لله رب العالمين ، وهذا الى مسارعته فى تقديم النصح ، حين يرى ألا مناص من النصح ، كتب الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حين بويع بالخلافة : ان أردت أن يكون عملك خيرا كله ، فاستعمل أهل الخير ، فقال عمر رضى الله عنه : كفى بها موعظة • ومن أخباره أن امرأة ذات حسن وجمال وفتنة ، وكانت تقول: مابقى أحد الافتنته، الا طاوسا، فانى تعرضت له يوما فقال لى: اذا كان وقت كذا فتعالى: قالت فجئت ذلك الوقت، فذهب بى الى المسجد الحرام وقال : اضطجعى ! فقلت : ههنا !! فقال : الذى يرانا ههنا ، يرانا فى غيره ، قالت المرأة فاتعظت ورجعت الى نفسى وتبت • وحكى طاوس رحمه الله قال : لقى عيسى بن مريم عليه السلام ابليس يوما فقال له : أما علمت أنه لا يصيبك الا ما قدر لك ؟ قال عيسى عليه السلام : نعم ، قال ابليس : فارق الى ذروة هذا الجبل ، وترد منها ، ثم أنظر أتعيش أم لا ؟ فقال له عيسى عليه السلام : أما علمت أن الله تعالى قال : لا يختبرنى عبدى ، فانى أفعل ما أشاء ، ان العبد لا يبتلى ربه ، ولكن الله يبتلى عبده • قال طاوس : فألفحمه وخصمه •

ومن أقوال طاوس : صاحب العقلاء تنسب اليهم ، وان لم تكن منهم • من لم يدخل فى وصية لم تنله بليه • من لم يتول القضاء بين الناس ، لم ينله جهد البلاء ، وكان من دعائه : اللهم ارزقنى الايمان والعمل • ومن أقواله أيضا : العلم بالعمل ، وأفضل العبادة أخفاها ، وكان اذا رأى النار يكاد يطيش عقله ، وكان لا يسقى دابته من بئر حفرها سلطان ، وصلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة ، وكان قوالا بالحق للولاة ، لا تأخذه فى الله لومة لائم رضى الله عنه •

اسأل الله

قال بعض الشعراء :

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذاك مضر منك بالدين

واسترزق الله مما فى خزائنه ... فانما هى بين الكاف والنون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Nasser-salle

الفتاوى

جاءنا هذا السؤال من السيد / عبد الرحمن أحمد التركى المدرس بمعهد الدامر الدينى بالسودان :

اعتاد الجمهور التعطر بالروائح ذوات الكحول كالكولونيا وروائح الشبراويشى وغيرهما المجتلبين من أوربا وغيرها .

وقال جماعة من أهل الورع والتقوى بنجاستها لما يخالطها من السبرتو المسكر كالخمر وقال آخرون السبرتو المعدن طاهر واذا أخذ بكثرة يغيب العقل من غير اسكار وربما أدى الى المرض أو الموت فحكمه حكم المغيبات الأخرى كالبنج والحشيش والسكران التى قال العلماء بطهارتها وجواز حملها فى الصلاة .

وعلى فرض أنه نجس فباختلاطه بتلك الروايح يتحول من فساد الى صلاح كالخمر المحلل وتمسك الأولون برأيهم ، فنرجوا الافادة .

ج ١ – التطيب فى ذاته أمر حسن ، ومستحب دعا اليه الرسول الكريم وخصوصا فى حضور الجماعات ، ويسن التطيب عند الذهاب الى صلاة الجمعة والعيدين .

والتطيب كان فى الماضى بالمسك والزيوت الطبية ، وهى تخفف الآن ببعض المواد كالكحول ولا شك أن أخذ الكحول للشرب حرام قطعا ، ولكن استعماله فى تحليل الزيوت الطبية لا نجد به من بأس ، لأنه لم يرد نص صريح بنجاسته ، وبعض المحرمات فى المأكولات تعد طاهرة كالحمار الأنسى . وغيره ، ولا يحل لنا أن نحرم من غير نص أو حمل على نص لا شبهة فيه .

* * *

وجاءنا هذا السؤال من السيد / رقيب أول / أبو الفتوح عبد العزيز مصطفى :

لقد مرضت والدتى بمرض السرطان فى الثدى الشمال وقد عرضتها على عدة أطباء وقد قرروا جميعا لعلاج هذا المرض استئصال الثدى وغدد من المرض تحت الابط وأخيرا توجهت بها الى احدى المستشفيات الكبرى بالقاهرة لأنها كانت موافقة على العملية . وفى صباح يوم العملية توجهت الى المستشفى لأكون موجودا بجانبها وقمت بشرح وجهت نظر الأطباء وشجعتها على العملية فتوجهت الى الأطباء الذين يشرفون على علاجها فقالوا لى ان المرض لم يتقدم فى والدتك ومن مصلحتها اجراء العملية فتوجهت اليها وقمت بشرح وجهة نظر الأطباء وشجعتها على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموافقة على العملية وأنا معها حضر أحد الأطباء وشجعها أيضا ووافقت ربما لأنها وجدت لى الرغبة مع رأى الاطباء وانها تعلم بأنها لو خرجت من هذه المستشفى التى تكلفنى مبلغا بسيطا لأنى فى القوات المسلحة والمستشفى خاصة بعائلاتنا فقط لم أكن قادرا على علاج هذا المرض أو مصاريف العملية خارجها وسلمت أمرها الى الله ولكنها توفيت الى رحمة الله بعد العملية بأربع ساعات فهل أكون أنا السبب فى موتها لأنى شجعتها على اجراء العملية .

ج٢ـ ان الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، ولقد أردت نجاتها ، وما أردت موتها ، وأنت محاسب بمقدار النية لا بمقدار النتيجة ، والله أعلم .

* * *

وجاءنا هذا السؤال من السيد / مبارك سالم مصر عامل بمؤسسة مياه الشرب بالطور بحيرة :

اسماعيل أخ شقيق من أم وأب لعلى

اسماعيل خلف ولدا وعلى خلف بنتا

ابن اسماعيل تزوج وخلف ولد

هل يصح لابن ابن اسماعيل أن يتزوج بنت على (عمته)

أرجو من حضرات السادة موافاتنا عن هذا السؤال فى مجلة لواء الاسلام .

ج٣ـ يجوز لابن ابن اسماعيل أن يتزوج بنت عم أبيه ، لأنه من المقررات الشرعية أن فروع الأجداد أو الجدات يحرمن اذا انفصلن بدرجة واحدة ، وهذه البنت انفصلت من الجد بأكثر من درجة واحدة .

* * *

وجاءنا هذا السؤال من السيد / محمد محمد راضى عمار ـ مدرس بمدرسة كفر مجاهد الابتدائية:

زوجتى كانت حاملا ودخل عليها شهر رمضان ، وهى فى الشهر الرابع من الحمل وقد شعرت أنها لا تقوى على الصيام فأفطرت الشهر كله ، وقد أفتى بعض السادة العلماء بالقرية ـ أن عليها القضاء ، ولكن قرأت فى كتاب فقه السنة قولا لابن عباس أن عليها الفدية دون القضاء .

فهل يجوز لها أن تفدى فقط ولا تقضى ـ أرجو التكرم بالاجابة على صفحات مجلة لواء الاسلام الغراء ـ أو بالبريد . ولكم من الله أحسن الجزاء .

ج ٤ ـ هذه المسألة فيها أقوال ثلاثة : قول عليها القضاء ولا فدية عليها وهذا رأى أبى حنيفة القول الثانى أن عليها الفدية ولا قضاء عليها ، وهذا رأى ابن عباس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القول الثالث أن عليها القضاء والفداء • والذى نختاره من هذه الآراء انها اذا كانت تحمل عاما ، وترضع عاما أو نحو ذلك ، وهى على ذلك دائمة فانه يكون عليها الفداء •

وان كانت الفترات بين حملها طويلة ، فاننا نختار القضاء والله أعلم •

***

وجاءنا هذا السؤال من السيد / محمود محمد أمين خضر ـ المعصرة سمالوط :

١ ـ هل يجوز الجمع بين البنت وعمة أبيها فى الزواج (أى الجمع بين المرأة وبنت بنت أخيها)؟

٢ ـ توفى المرحوم محمد موسى الحسينى من معصرة سمالوط وترك أولاده موسى واحسان ونعمات ومحاسن وعنايات وترك منزلا ونظرا لوجود نزاع بينه قبل وفاته وبين ابنه موسى فقد كتب عقدا عرفيا على ظهر حجة المنزل المسجلة لأنه باع المنزل لبناته المذكورات وبذلك حرم ابنه بموجب هذا العقد العرفى من المنزل الذى تركه ، وبما أن العقد عرفى ومات المذكور ولم يسجل المشتريات للآن وعلى العقد توقيعات الشهود والمطلوب الافادة هل البيع الصورى بالعقد العرفى المذكور يمنع الابن من الميراث مع أن النزاع الذى كان بينه وبين أبيه كان عاديا ؟

نرجو التكرم بنشر الأجوبة فى عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣ القادم انشاء الله حيث أن هذه الأسئلة ينتظر الاجابة عنها الكثيرون حسما للنزاع •

(أ) لا يجوز الجمع بين البنت وعمة أمها ، لأن القاعدة أن الجمع بين المحرمين فى النكاح لا يجوز والمحرمان هما المرأتان اللتان لو فرضت احداهما ذكرا حرمت عليه الأخرى ، وهذه من هذا الصنف •

(ب) بالنسبة للتصرف فى ذاته لا يجوز ، ولكن بالنسبة لحكم المحاكم به فان الأمر فيه الى قوة الاثبات •

***

وجاءنا هذا السؤال من السيد / محمود عبد الحميد الشربينى :

هل هناك دليل من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة على نجاسة البول ولفضيلتكم خالص الشكر

ج ٦ ـ انعقد اجماع المسلمين على نجاسة بول الانسان ، وتضافرت بذلك الأحاديث منها :

(أ) قول النبى صلى الله عليه وسلم : استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه

(ب) قول النبى صلى الله عليه وسلم : اذا بال أحدكم فى الراكد فلا يتوضأ به

(جـ) ومنها ما رواه البخارى بعدة طرق من أن اعرابيا بال فى المسجد فأمر النبى صلى الله عليه بغمر مكان بوله بالماء الكثير ، ليغلب نجاسة البول •

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايديال
IDEAL

ثلاجة العمر

٩ قدم - ٢٤٠ لترًا

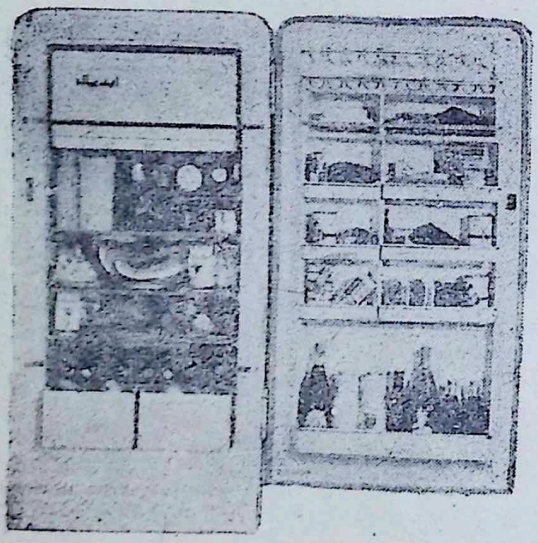

حلم ربة البيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

الصفحة		
٦٧٥	تفسير القرآن	محمد أبو زهرة
٦٨٠	من الأحاديث القدسية	التحرير
٦٨٢	ألوان من القربات	أحمد الشرباصى
٦٨٧	الرسول فى المدينة (مكاتبة أمراء العرب)	محمد البنا
٦٩١	المؤمن فى جهاد مستمر	محمد أبو زهرة
٦٩٦	الأسرة فى ظل الإسلام	عبد الحفيظ محمد مدنى
٧٠٢	مبادىء فى كلمات	أحمد الشرباصى
٧٠٤	مشاعل على الطريق (مصير الأزهر)	عبد الرحيم فودة
٧٠٧	من أعلام الاسلام المقداد بن الأسود	عبد المغنى المنشاوى
٧١٠	حياة المسلمين فى ظل الحكم الروسى	
٧١٢	وراء الأنباء	محمد على باشتا
٧١٣	ندوة لواء الاسلام	التحرير
٧٣٠	سلطان العلماء العاملين	عبد الرحمن المضيم
٧٣٢	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تصدر اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز: أحمد حمزة رئيس التحرير: محمد كامل البنا

برقيا: الزهراء بمصر - ص.ب: ١٩٨٤ - تليفون: ٥٠٧٢١

العنوان: ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى القطر المصرى العملة ٣٠ قرشا مصريا

فى الأقطار العربية ٥٠ قرشا مصريا

فى سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

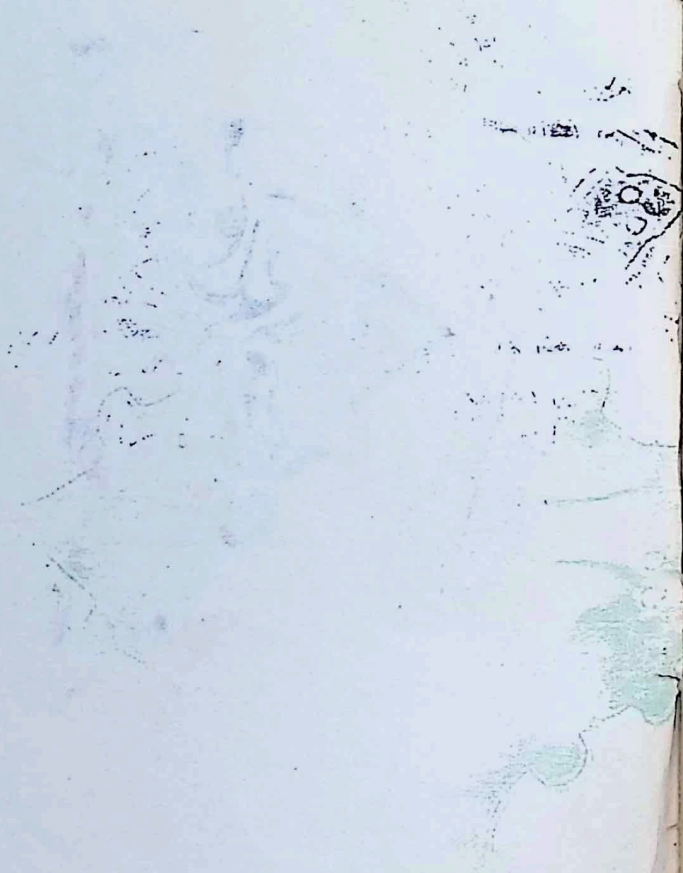

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

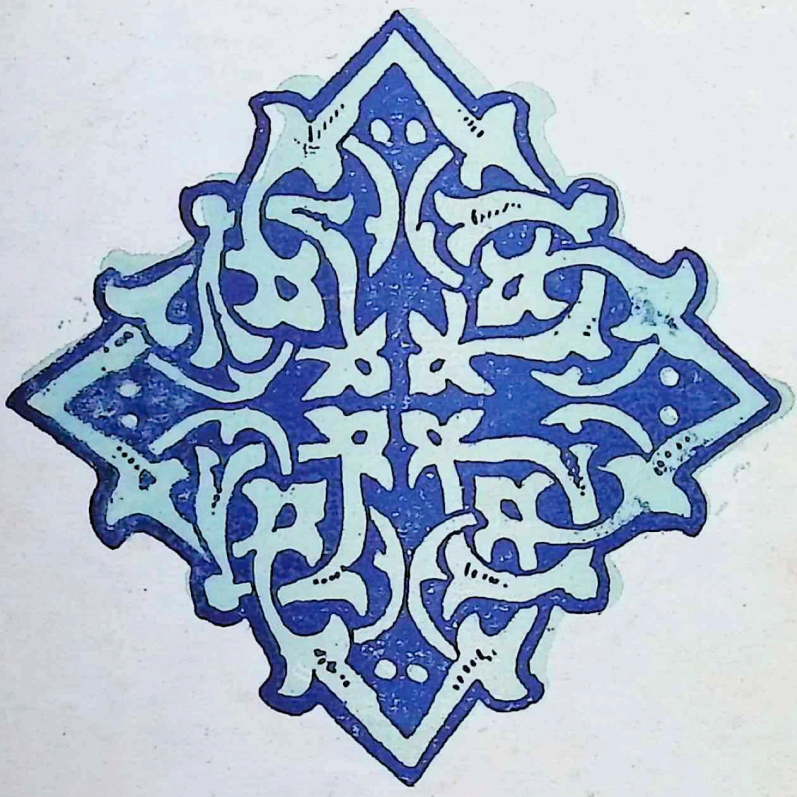

الثمن ٣ قروش

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle